

المحور الثالث

ثبات

منطوق اللغة المصرية



تلك آيات الكتاب المبين

obeikandi.com

مقياس منطوق اللغة المصرية

بسم الله أستعين فى كتابة ذلك المبحث الجديد .. لقد سبق ذكرى فى كل كتيبى السابقة أن أسماء الأعلام تظل كما هى فى سائر اللغات بلا ترجمة معناها . فلن تتغير بعد إجراء عملية النقل الصوتى بين اللغات المختلفة . فما بال الأسماء المصرية التى لم تترجم إلى أى لغة حتى الآن ..؟!

وهنا سوف يكون أهم مقياس لنا فى قراءة اللغة المصرية القديمة هى أسماء الأعلام المصرية التى غفل عنها جميع علماء المصريات فى العالم جريا وراء شمبليون الفرنسى الذى تغافل تماما عن ذلك المقياس ولم يدخله فى صميم بحثه عن فك شفرة حجر رشيد .

ومن المعلوم أيضا أن اليونان هم الذين مسخوا جميع الأسماء القديمة من أسماء الأعلام وأسماء البلاد . وأعطوها أسماء يونانية ربما تودى المعنى المراد من الاسم وربما لا ، ولكن شخصية المسمى قد ضاعت وهذا هو هدفهم فى أن يصير كل شىء يونانيا . وجاء شمبليون وهو مفعم بتلك النظرية التى شربها من خلال التراث المسيحى اليونانى⁽¹⁾ ووافق على أن تكون مصر هى إيجبت وأن فرعون هو برفون بإلغاء حرفى الفاء والعين من الاسم . وأن المصريين هم الكوبتس !!

فهل يحق لنا أن نتناقش فى تلك القضية ونحى الأسماء المصرية القديمة لتتوافق مع المنطوق المصرى من جديد ، مما يساعد على الاقتراب الصحيح من شفرة اللغة المصرية القديمة ..!!!؟

فمن أسماء الأعلام المصرية المذكورة فى القرآن : فرعون وعزيز وعزير وموسى وهامان وقارون . وفى السنة الصحيحة نجد عمران أبو موسى وهاجر زوجة أبى الأنبياء إبراهيم ﷺ و آسية امرأة فرعون التى رعت موسى وهو صغير

(1) .. راجع كتابى (معالم أساسية ضاعت من المسيحية) لتعلم كيف تغيرت أسماء الأعلام خلال الترجمات المتعددة للإنجيل وكتب العهد الجديد ..!!!

وزليخا امرأة العزيز التي رعت يوسف وهو غلام . وهاريا القبطية أمة رسول الله ﷺ
وأم ولده إبراهيم .

ونجد كذلك اسم البلد الحبيب كنانة الله في أرضه مصر في كل من القرآن
والسنة والتوراة . فهل استطاع شمبليون ومن جاء بعده العثور على تلك الأسماء في
التاريخ المصري ..؟!؟

لا .. لم يتم العثور على أى اسم من تلك الأسماء في الآثار المصرية المعلنة . وهذا
يؤدى بنا إلى القول بأن فك شفرة اللغة المصرية القديمة لم يتم بطريقة صحيحة أو
لم يكتمل بعد وهو الأرجح .

لقد أثار السعداوى قضية قرآنية خطيرة ، ألا وهي قول الله عن الآخرين ..
(قال ؛ قالت ؛ قالوا ؛ قلن ؛ قالوا ؛ قالتا) . وقد أوردها الله سبحانه وتعالى لإدارة
الحديث بين شخصيات دينية وتاريخية معروفة وغير معروفة . وإخبارا صادقا
عن أقوال السابقين . كذلك أوردها الله سبحانه وتعالى كي يعرفنا المنطوق الفعلى
للكلمات على لسان المتحدث ^(١) .

لأنه عندما يخبرنا الله تعالى على لسان متحدث ما أنه قال فلا بد أن نصدق
الله أن الكلمات المذكورة هي (النطق الفعلى) على لسان المتحدث . وليست
بحكاية مترجمة عن أقوال الصادقين . فالقول المترجم لا يقال عنه إلا إنه معنى
قول القائل ونحوه . ولذلك نلاحظ أن القرآن الكريم ذكر تلك القصص وأقوال
الأنبياء والجبارين وملئهم وعامة الناس ، ذكرها كلها على أنها واقعة في المنطقة
العربية الكبرى التي كان لها لسان واحد ولغات شتى . بمعنى أنهم كانوا يفهمون
كلام بعضهم عند سماعه ، ولكنهم كانوا يسجلون كلامهم بطرق مختلفة لا يفهمها
إلا أصحابها وهي اللغات .

(١) .. وقطعا الأمر مختلف مع سائر المخلوقات كالهدهد والنملة والشجر وغيرها ، فالكلام هنا منطوق
طير ولسان حال لا يعلمه إلا الله وبعض عباده الذين أعطاهم علم منطوق الطير . ويقول بعض
العلماء إن الموضوع فيه عموم وخصوص ، فمن الممكن أن نجد كلمات بعينها في السياق القرآني
قد قالها أولئك المتكلمون ، ولكن السياق نفسه كلام رباني معجز ليس من كلام بشر .
والله تعالى أعلى وأعلم .

يقول الله تعالى عن موسى عليه السلام (٢٣ / القصص) :

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّكَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ . فهل هذا حديث يدور بين أناس يتكلمون بلسانين مختلفين...!!!؟

نحن نعلم أن سيدنا موسى عليه السلام كان يتحدث اللغة المصرية القديمة أيًا كان اسمها لأنه ولد في مصر وتربى في قصر فرعون وتعلم في مدرسة الأمراء الملكية . فلما غادر مصر إلى أرض مدين العربية - شمال غرب شبه الجزيرة العربية - تقابل مع ابنتي شعيب وجرى بينهما هذا الحديث الذي ينقله لنا القرآن الكريم : قال : ما خطبكما ؟ قالتا : لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير .

من الواضح أن الحديث دار بينهما بطلاقة وعفوية شديدة وأنه لم يكن هناك أى مترجم بينهم .. وهذا إثبات إلهي قاطع أن : منطوق اللغة المصرية القديمة هو نفسه منطوق اللغة العربية دون أدنى اختلاف أو تحريف . ولك أن تقول بأنهما لسان واحد...!!

بالمثل نجد أن هناك العشرات من الآيات القرآنية التي تؤكد هذه الحقيقة . منها على سبيل المثال قول ملك مصر للنسوة اللاتي راودن يوسف عن نفسه ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رُودْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَنَشْنَا لَلَّهِ مَا عَلَّمَنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْقَنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رُودْتُهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ . ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴾ (٥١ - ٥٢ / يوسف) . فمن هذه الآيات نجد أن اسم الجلالة (الله) معروف في مصر ، وقول امرأة العزيز (حص حص) من الكلمات المصرية الأصيلة حيث تم العثور عليهما كما سيأتى بيانه ، ولكن علماء الآثار المصرية عن تلك المعلومة القرآنية غافلون...!!

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَرُودَتْهُ أَلْيَٰهُ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَعَلَقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٢٣ / يوسف) .

و قوله تعالى ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ . يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ أَرْضِكَ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ . قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ . يَا تَوَكُّ بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ . وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ . قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . قَالُوا يَمْوَسِيَّ إِيمًا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ . قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ (١٠٩ - ١١٦ / الأعراف) . هنا المتحدثون هم المصريون القدماء فرعون وأتباعه مع موسى . والكلمات كلمات عربية واضحة . ليست هناك أى إشارة لوجود ترجمة أو وسيط .

معنى ذلك ببساطة شديدة أنَّ قدماء المصريين كانوا يتحدثون أيضا بلسان عربى وليس باللغة العربية المعروفة الآن بأبجديتها المبهرة ويقواعدها النحوية وخطوطها المعلومة . ذكر الله لنا منه كلمات اللسان العربى المبين وأعرض عن اللسان العربى غير المبين . والقائل هنا هو الله سبحانه وتعالى !!..

ولقد صادفتنى كلمات مصرية اللغة عربية اللسان مذكورة فى القرآن الكريم ، أثناء كتابتى لكتاب (التوراة مصرية) .. فمن أهم الأسماء اسم الجلالة الله الذى كان منتشرا بمصر أيام يوسف عليه السلام بنص القرآن . ومن أسماء الأشخاص يوسف وموسى وفرعون وهامان وعزيز وعزير ، ومن أسماء الأماكن سيناء وسينين وطوى واسم كنانة الله فى أرضه المحروسة مصر . ومن أسماء الاتجاهات الأصلية اتجاه اليمين على أنه يشير إلى الغرب الجغرافى . ومن أسماء البحر كلمة يم ... ومن أسماء الأطعمة الفوم والعدس والبصل وغير ذلك من الكلمات التى نجدها فى الهيروغليفية إن قرأناها باللسان المصرى وليس بلسان شمبليون !!..

وحول تلك الكلمات القرآنية المصرية وأمثالها سيدور بحثى فى الهيروغليفية والقبطية لنجد مدى الاختلاف والاتفاق فى المنطوق بين اللغات الثلاث الهيروغليفية والقبطية والعربية ، لتتعرف على مدى صحة ثبات نظرية المنطوق المصرى للكلمات المصرية .

منطوق اللغة المصرية القديمة

أولا نحن نقول جميعا مسلمين ومسيحيين : قدماء المصريين ولا نقول قدماء الأقباط أو اليونان أو العرب . ونقول اللغة المصرية القديمة والمعاصرة ولا نقول اللغة المصرية المسيحية أو اللغة المصرية الإسلامية . فلغة المصريين غير لغة الأقباط وغير لغة اليونان وتلك بديهة . ونقول التاريخ المصرى الذى يشمل الحقبة الفرعونية وفترة الاحتلال اليونانى والرومانى ثم الحقبة الإسلامية . ولا حقبة تسمى بالحقبة القبطية لأنَّ القبطية عند أصحابها تعنى المصرية فلا معنى إذا من قولنا الحقبة المصرية من التاريخ المصرى ، اللهم إلا إذا قلنا الحقبة المسيحية !!..

يقول الدكتور أسامة السعداوى : اللغة المصرية لم تتغير شفها حرفا واحدا منذ عصور ما قبل الأسرات وحتى يومنا هذا . بمعنى أننا نتحدث تماما كما كان أجدادنا المصريون القدماء يتحدثون ، والفرق الوحيد هو كالفرق بين لهجة القاهري ولهجة الصعيدى . وتلك الفرضية تحتاج لمن يدعمها من علماء الآثار المصريين الغيورين على مصريتهم .

ولإثبات صحة هذه الفرضية كما يقول السعداوى يجب الآتى :

- ١ - مراجعة الكلمات العامية المتداولة والمنطوقة باللسنة أفراد الشعب المصرى اليوم والتي لا أصل لها فى معاجم اللغة العربية الفصحى .
- ٢ - مراجعة الكلمات المصرية القديمة المكتوبة بالخط الهيروغليفى فى قواميس ومراجع اللغة المصرية القديمة والتي اتفق علماء المصريات وعلماء اللغة على صحة نطقها من الناحية الأبجدية .

الكلمات المصرية العامية :

اللغة المصرية القديمة المنطوقة والمكتوبة لم تكن تعتمد على الحروف الأبجدية وتكويناتها كما هو الحال فى اللغة العربية اليوم . بل كانت تعتمد أساسا على المكونات الصوتية الثنائية النغمة (المثنائى) . بالإضافة إلى الحروف الأبجدية .

لذلك نجد أنّ هناك العديد من الكلمات المصرية التي تتكون من حرفين اثنين فقط
ولها معاني محددة قاطعة .. والأمثلة بالمئات منها :

زى : بمعنى (مثل) . كما نقول (زى كده) أو (زى بعضه) أو (زى
ما تشوف) أو (زى الزفت) !!..

زي  zi

كلمة مصرية شعبية مذهلة تعني - مثل - كما نقول - زي بعضه - أو - زي كده
وهي إختصار كتابي واشتقاق من كلمة - يوازي - أو - كالذي - أو - كالذين
*an amazing Egyptian word which means 'like' or 'equal to' or 'similar to'
this word is pure Egyptian and still be used frequently in Egypt today*


كالذين قالوا
like those who said

CM-68 *Walle Budge EHD p. 258a*

قاموس أسامة السعداوي لعلامات اللغة المصرية القديمة
Alsaadawi Egyptian Hieroglyphic Dictionary : Alsaadawi EHD

ومنها الكلمات التالية :

- شِب : بمعنى قم أو انهض . أو بمعنى فتى يافع .
أَر : بمعنى حسد . أو تمنى زوال النعمة .
مِش : أيضا بمعنى لا للنفي مثل قولنا : مش عايز ؛ مش زعلان ؛
مش جاى ؛ مش شاييل ؛ ... إلخ .
نِش : بمعنى تحريك الهواء أو طرد الحشرات الطائرة .
ومنها المنشأة المعروفة !!..
زِن : بمعنى طنين أو يكرر الكلام مرات عديدة .
دِش : بمعنى الثرثرة أى الكلام الكثير وأيضا بمعنى كسر الأشياء .
سو : بمعنى سيئ أو سوء أو شؤم .
ضِب : بمعنى فك غليظ .

فِز : بمعنى قم وانهض .
بِص : بمعنى انظر أو شاهد . وأيضا كلمة (شوف / شاف) :

بص ○ = 𐀓𐀔 bS

كلمة مصرية قديمة مذهلة تعني " أنظر " ومنها جاءت كلمات مثل " البصر " و " الأبصار " وكلمات عامة مثل "بصائر" و "بصمة" و "خباصر" .. إلخ
amazing Egyptian word which means 'look' and used to compose words like 'sight', 'voyeur', etc and still used in Egypt in slang language today

تيني العين
Pupil
CM-74

𐀓𐀔 𐀓𐀔
السمع والأبصار
the Hearing and the Sights

D12
Wallis Budge EHD
p.555b

قاموس أسامة السعداوي لعلاجات اللغة المصرية القديمة
Alsaadawi Egyptian Hieroglyphic Dictionary : Alsaadawi EHD

والمقابل لكلمة بص بالقبطية هي كلمة (ⲛⲁⲮ) التي تنطق ناي في كل من الصعيدية والبحيرية . بمعنى نظر وبصر وإبصار وهي كلمة لا تنتمي إلى المصرية بأى صلة فلا الباء ولا الصاد فيها !!
لا : بمعنى لا النفي .

لا - لا 𐀓 La - L'

علامة مصرية قديمة بنجمة " لا " أو " لا " وهي اختصار لكلمة " امتلأ " أو " ملهان " وتستعمل في كل الكلمات التي تستعمل هذا المكون اللغوي مثل " الملائكة " .. " الملائم " .. " إله " بالإضافة إلى استعمالها كعلامة نفي مثل " لا " أو " ألا " .. ولا زلنا نقول " لا " بدلا من " لا " Hieroglyph which refers to the Egyptian words 'full' and 'no', and used to compose many words like 'angels', 'god', 'except', 'highest', 'do not', etc

U33
CM-94

𐀓 𐀓
وسلموا تسليما
salute respectfully

see Gardiner
under sign U33

قاموس أسامة السعداوي لعلاجات اللغة المصرية القديمة
Alsaadawi Egyptian Hieroglyphic Dictionary : Alsaadawi EHD

وهناك أيضا الكلمات :

بَس : بفتح الباء بمعنى اصمت . وبكسر الباء تقال لابعاد القط والقطعة .

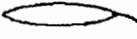
دَه : بمعنى هذا .. فنقول إيه ده بمعنى ما هذا ؛ وده بمعنى هذا الشيء .

نُص : بمعنى نصف الشيء .

مص : ومنه المصاصة للأطفال .

وش : أى وجه .

طرز : للاستتكار .

Tz طز - تزر 

طرز .. هي كلمة مصرية قديمة ولها علامة مناني
هيروغليفية محددة هي العلامة د-102 في قاموس جاردينر
وتستخدم في تكوين مئات الكلمات المصرية مثل
ترجعون - ترعمون - تزدري - طارح - طرد - طراز - إلخ
وقد ورد في النصوص المصرية القديمة أن فور موسى قالوا
له .. أنتخذنا هزوا قال

D152  
أنتخذنا هزوا قال Walls Budge
EHD P. 633a

قاموس أسامة السعداوي لعلامات اللغة المصرية القديمة
Alsaadawi Egyptian Hieroglyphic Dictionary : Alsaadawi EHD

بط : نوع من الدواجن المصرية المشهورة ، ويُسمى أيضا بح في صعيد مصر ...!!

وز : وهو الأوز (ونقول في العامية هز يا وز ..!!) .

بز : الثدى .

بت : الفتاة .

ست : المرأة المتزوجة (كقولنا ست سنية) ..!!

سى : الرجل البالغ المتزوج (كقولنا سى السيد) ..!!

هَس : أمر بالصمت .

حُش : بمعنى ادخل .

لَم : بمعنى اجمع الشيء . ونقول لَم لَم .. أى جمع بقايا الأشياء .

قارنى الكريم ..

وكل هذه الكلمات الثنائية الحروف لا نزال نستخدمها إلى الآن وبتصرفاتها الثلاثة .
كأن نقول مثلا بُص كفعل أمر بمعنى انظر . و يبُص كفعل مضارع بمعنى ينظر .
و بَص كفعل ماضى بمعنى نظر . كأننا نفتح ونضم الحرف الأول للدلالة على
الماضى والأمر ، وبإضافة حرف الياء ليتكون المضارع !!..

فهل نستطيع أن ننطق بالقبطية الكلمات المصرية بُص و نص و طز و ضَب
وهى من الكلمات المشهورة التى لا نزال نطقها إلى الآن (وهى كلمات لا توجد فى
المعاجم العربية) !!..؟؟

لا يمكن ذلك لخلو القبطية من منطوق الحروف : الصاد والضاد والطاء !!..

ويقول السعداوى : ونستطيع أن نذكر مئات بل آلاف الكلمات الثنائية
المصرية (المثنائى) التى يتحدث بها الشعب المصرى والتى لم ترد فى أى مراجع
عربية فصحي . لذلك كانت أحد العناصر المهمة فى نظرية أسامة السعداوى هى :
اللغة المصرية هى اللغة الوحيدة التى تتكون فيها جذور الكلمات من المثنائى
المكونة من حرفين اثنين فقط .

أمثلة : قد ؛ غد ؛ رد ؛ در ؛ أر ؛ من ؛ نم ؛ جن ؛ هل ؛ بل ؛ بص ؛ صب ؛
صر ؛ لص ؛ صد ؛ شب ؛ شن ؛ نص ؛ تم ؛ ضم ؛ شم ؛ شق ؛ شك ؛ شل ؛
ضن ؛ أم ؛ أل ؛ لأ ؛ أش ؛ أو ؛ نج ؛ خر ؛ غر ؛ رغ ؛ رخ ؛ رش ؛ نش ؛ مص ؛
سم ؛ حم ؛ مح ؛ دم ؛ زم ؛ مز ؛ حل ؛ خل ؛ غل ؛ دل ؛ سد ؛ دس ؛ حد ؛ زد ؛
كس ؛ سب ؛ بس ؛ لم ؛ بم ؛ كم ؛ كش ؛ تل ؛ مل ؛ كل ؛ زل ؛ ول ؛ لو ؛ بو ؛ نو ؛
سو ؛ ون ؛ ور ؛ وش ؛ نف ؛ تف ؛ فن ؛ هو ؛ هم ؛ هس ؛ هب ؛ هن ؛ هر ؛
هش ؛ حض ؛ ضح ؛ دش ؛ مش ؛ خط ؛ غط ؛ عط ؛ بط ؛ طز ؛ حظ ؛ حز ؛ بز ؛
شز ؛ جز ؛ زك ؛ نز ؛ لن ؛ لب ؛ سر ؛ تب ؛ بت ؛ ود ؛ ست ؛ تص ؛ رج ؛ جر ؛
زب ؛ رص ؛ رض ؛ جب ؛ بج ؛ قن ؛ قر ؛ فع ؛ زر ؛ كح ؛ نف ؛ تف ... إلخ .

هذه الأصوات الثنائية النغمة أو اللسان المصرى هي اللغة الفطرية للإنسان
التي يتحدث بها بمجرد ولادته من رحم أمه . فالطفل لا ينزل من رحم أمه وهو
يتحدث اللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الصينية أو الروسية .. وإنما
يتحدث باللغة الفطرية مثل : ما ؛ با ؛ وا ؛ هم ؛ كو ؛ بز ؛ بر ؛ أف ؛ تا ؛ حر ؛ خر ؛
بت ؛ شى ... الخ .

ثم تتطور قليلا لتصبح :

ماما ؛ بابا ؛ تاتا ؛ نانا ؛ واوا ؛ نونو ؛ شوشو ؛ بى بى ؛ سوسو ؛ زوزو ؛ كوكو ؛
هم هم ؛ إش إش ؛ وش وش ؛ فوفو ؛ مى مى ؛ ... الخ .



ماما mama

p200b



بابا baba

p269b

عزيزى القارىء .. هل تتذكر هدية المقوقس إلى نبي الإسلام .. مارية
القطبية ومعها بغل أطلق عليه النبي ﷺ اسم دُل دُل . مشابهة للكلمات المصرية
ثنائية المقطع المكرر !!..
وهل تتذكر أول من أطلق اسم زمزم على بئر مكة الشهير .. إنها هاجر المصرية التي
تفجرت البئر عند قدمي ابنها إسماعيل فأخذت تجمع المياه بيدها وتقول زم زم ..!!
وهل تتذكر قولة امرأة العزيز المصرية (حص حص) التي ذكرها القرآن الكريم
في قوله تعالى من سورة يوسف ﴿ أَلْتَنَزَّحَصَّصَ الْحَقُّ ﴾ !!..

أما اللغات المنبثقة من اللسان المصرى الفطرى فهي التي يكتسبها الطفل
بعد أن يذهب إلى المدرسة أو بعد أن يبدأ عقله فى الإدراك وينصت لما تقوله له
أمه فى البيت أو بين أقرانه الأطفال فى البيئة المحيطة ..
أى إنه يكتسب لغة قومه اكتسابا بالتعليم والممارسة .. فمثلا :

لسان فطرى + بيئة أو مدرسة عربية = لغة عربية
لسان فطرى + بيئة أو مدرسة فرنسية = لغة فرنسية
لسان فطرى + بيئة أو مدرسة إنجليزية = لغة إنجليزية
لسان فطرى + بيئة أو مدرسة مصرية = لغة مصرية
ولا يوجد لسان فطرى + بيئة أو مدرسة قبطية = لغة قبطية ..!!

وهذا المنطق نفسه ينطبق على اللغات الأخرى .. من هنا نرى عبقرية المصريين القدماء فى وضعهم قوانين صارمة تحدد أسس كتابة وتداول ونطق لغة المثانى المصرية الفطرية التى اشتقت منها معظم لغات العالم الحية المنتشرة فى كافة أرجاء الأرض .. ولهذا السبب تحول المصريون عقب الفتح الإسلامى إلى العربية القريبة جدا من لسانهم المصرى !!

أمثلة من اللغة المصرية القديمة :

أمثلة لأسماء مصرية نسانية (مكونة من مقطعين متشابهين أى من المثانى) من عهود مصر الفرعونية والتى لا تزال تعيش فى وجدان الشعب المصرى إلى الآن :
نانا ؛ توتو ؛ سوسو ؛ فيفى ؛ ديدى ؛ لولو ؛ شوشو ؛ طمطم ؛ كوكو ؛ سمس ؛
مرمر ؛ بسبس ؛ زازا ؛ مشمش ؛ منمن ؛ فوفو ؛ إش إش ؛ كيكى ؛ ميمى ؛ زيزى ؛
دودو ؛ سنسن ؛ صفصف ؛ زوزو ؛ بلبل ؛ جلجل ؛ قفلق ؛ لالا ؛ طاطا ؛ نونو ؛
واوا ؛ كتكت ؛ ععط ؛ رورو ؛ ورور ؛ طفطف ؛ شطشط ؛ نينى ؛ تيتى ؛ فافا ؛
بيبي ؛ جوجو ؛ جيجى ؛ ... إلخ .

إن كل اسم من هذه الأسماء المشهورة جدا والمستعملة إلى الآن كأسماء نسانية مصرية خالصة كان يتسمى بها النساء المصريات مسلمات ومسيحيات إلا أنها ثبتت مؤخرا للمسلمات وتركها أغلب نساء الشركاء الأقباط حيث اتجهن إلى الأسماء الأجنبية . ويلاحظ أن كل هذه الأسماء تكتب بعلامة مثانى هيروغليفية واحدة مكررة مرتين ..

قارنى الكريم .. لاحظ أن معظم هذه الأسماء لها معانٍ عظيمة بالنسبة للشعب المصرى القديم - وسوف أذكر بإذن الله تعالى معانى بعضها منها المدونة فى المعجم الهيروغليفية - لأنه كان يعلم تماما أنها تمثل اختصارات لكلمات وجمل عظيمة المعانى .. ورغم اندثار الصلة بين الشعب المصرى الحديث وبين لغته المكتوبة المصرية القديمة إلا أنه لا يزال متمسكا بكل قوة بهذه الأسماء لأنها أصبحت جزءا لا يتجزأ من موروثاته الصوتية العظيمة .



آدم

قلت (جمال) : وتصديقا لكلام السعداوى السابق ذكره - بعد تدخلى كثيرا بالإضافة والحذف بلا إخلال فحوى كلامه وبعد إضافة المزيد من الشرح والتدليل عليه - فلا يزال فى صعيد مصر ننادى على القط بقولنا : بس بس .. وننادى على الكتاكيت الصغار بقولنا : كيت كيت .. وننادى على الأغنام بقولنا سك سك .. كما نقول لأطفالنا عند بداية تعلمهم المشى : تا تا خطى العتبة .. تا تا حبة حبة ، ونقول للطفل الذكر طر طر أى طَيْرِ المِئَةِ أى تبول .. !! وكل تلك الصيغ لن نجدها فى قواميس اللغة العربية مع أنها من كلمات اللسان العربى العام .

عزيزى القارئ .. هذه عينات بسيطة جدا من اللغة المصرية الدارجة التى توارثناها عن أجدادنا المصريين القدماء منذ آلاف السنين من عصور سحيقة لا يعلم مداها إلا الله سبحانه وتعالى .

والعجيب أن اللغة المصرية القديمة التى تتكون أساسا من عشرات المئات من المئآت (الكلمات الثنائية الصوت) قد كتبها أجدادنا بعلامات بيانية واضحة قاطعة التى تعرف اليوم بالعلامات الهيروغليفية وعددها حوالى ٢٥٠٠ علامة ثنائية النغمة (المئآت) وأكثر من ٥٠٠٠ علامة مركبة ذات نغمات ثلاثية

ورباعية تعطى منطوقا لكلمات مصرية عربية كاملة التكوين الأبجدي . بالإضافة إلى علامات الحروف الأبجدية المصرية التى يبلغ عددها حوالى ٣١ علامة . وللأسف الشديد لا نجد علماء المصريات وخاصة المصريين يستخدمون منطوق أسنتهم وتراثهم المصرى اللغوى فى تصحيح قراءة الأجانِب للغتنا القديمة ..!!

إنَّ ثبات المنطوق الشفهى للغة المصرية عبر العصور المختلفة بدءًا من عصور ما قبل الأسرات وحتى اليوم نلاحظ فيه أنَّ خط أو حرف اللغة المصرية قد مر بثلاث مراحل زمنية رئيسية قبل أن يستقر على وضعه الحالى .

تتلخص هذه المراحل فيما يلى :

١- الفترة من عصر ما قبل الأسرات وحتى عام ٣٩٠ م :

وهى مرحلة الخط أو الحرف الهيروغليفى الذى استخدم رسميا فى مصر الفرعونية لعهود تاريخية طويلة منذ العصور السحيقة لما قبل الأسرات وحتى نهاية القرن الرابع الميلادى . ونلاحظ أنَّ العلامات الهيروغليفية المكونة للغة المصرية القديمة كانت تتمتع بثبات عجيب طوال هذه العصور . معنى ذلك أنَّ المنطوق الشفهى للغة المصرية القديمة كانت عظيمة الثبات على مدى آلاف السنوات حتى نهاية القرن الرابع الميلادى . وكما لاحظنا فى إثبات منطوق اللغة المصرية القديمة فى بداية البحث فإنَّ هذا المنطوق لم يتغير إلى الآن قيد أنملة .

٢ - الفترة من عام ٣٩٠ م - ٦٤١ م :

فى هذه المرحلة جرت عدة محاولات لتطوير الخط الهيروغليفى إلى الهيرواطيقى ثم إلى الديموطيقى الحديث وهى خطوط كانت معاصرة للخط الهيروغليفى ولكن كانت تستخدم بصورة شعبية بعيدا عن النصوص الدينية . إلا أنَّ هذه الخطوط لم تستقر إلى شكل نهائى وإنما كانت محاولات تحسينها وتطويرها تجرى باستمرار .

نلاحظ أيضا أنَّ مصر كانت فى هذه الحقبة تحت الاحتلال الرومانى - الذى استمر لفترة طويلة - حيث جرت محاولة متوازية لإحلال الحرف اليونانى محل الحروف المصرية الثلاثة الهيروغليفية والهيرواطيقية والديموطيقية إلا أنَّ

هذه المحاولة فشلت فشلا ذريعا لعدم تطابق الأصوات الأوروبية اللاتينية بالأصوات المصرية السامية . وقد سميت هذه المحاولة باللغة القبطية التى افتقرت إلى كل مقومات اللغة الصحيحة فماتت فى مهدها . وقد انتهت هذه المحاولة تماما بإحلال الخط العربى محل الخطوط السابقة . كما أننا نلاحظ أيضا أن الشعب المصرى كان بمعزل عن هذه المحاولات الرسمية لتغيير خط الكتابة وأن لغته الصوتية المنطوقة لم تتغير قيد أنملة هى التى لا زلنا نتحدث بها إلى الآن .

٣ - الفترة من عام ٦٤١ م وحتى الآن :

وهى الفترة التى ساد فيها الخط العربى .. بالنغمات الصوتية نفسها ولكن ليصبح أبجدية خالصة بدلا من الخط الهيروغليفى المركب . نلاحظ أيضا للمرة الثالثة أن المنطوق الشفهى للغة المصرية لم يتغير أيضا خلال هذه الحقبة الزمنية التى هى استمرار لمنطوق اللغة المصرية فى جميع مراحلها التاريخية . فالأسماء عزيز وأنور ومنير ومنيرة ونوارة وليلى^(١) لا تزال كما هى منذ العصر الفرعونى لم يتغير منطوقها إلا فى القبطية !!..

الكلمات المصرية القديمة :

كان المصريون القدماء يدركون تماما أن الكتابة المعاصرة قاصرة وعاجزة عن التعبير عن النغمات الصوتية والمعانى الصحيحة للكلمات الدينية . لذلك عمدوا إلى تسجيلها بشتى الوسائل ومنها الرسومات التوضيحية التى تكمل العلامات والحروف اللغوية البدائية فى ذلك الوقت السحيق من التاريخ . وقد عبروا عن الكلمات الدينية بالعديد من الرسومات المصورة كما تخيلوها وتصوروها بهذا الأسلوب البدائى فى وقت كان كل سكان الأرض يعيشون فيه فى ظلام الجهل .

إن هناك الآلاف من الكلمات الفرعونية التى تركها المصريون القدماء على جدران العشرات من المعابد والمقابر والبرديات المصرية القديمة لا تزال

(١) .. سوف أنكر بعد قليل رسم هذه الأسماء المصرية كما هى فى الهيروغليفية ، مع بيان أنها مسجلة فى الوثائق القديمة جدا مثل نصوص الأهرام .

نتكلمها إلى الآن .. ولن نقرأ الكلمات التي عليها خلاف في النطق ولكننا سنقرأ الكلمات التي اتفق جميع علماء المصريات على صحة أبجديتها نطقاً .. لأن هدفنا الآن هو التعرف على حقيقة نطق اللغة المصرية القديمة ومفرداتها ..

وأنا أنصح السادة القراء المهتمين أن يتأكدوا ويتثبتوا بأنفسهم من صحة ما سأعلنه عليكم من منطوق الكلمات المصرية القديمة وأن يسارعوا بمطالعة القاموس الجامع للكلمات الهيروغليفية .. وهو قاموس (واليس بدج) المعروف باسم :

E.A. Wallis Budge - An Egyptian Hieroglyphic Dictionary .

in two Volumes, Dover Publications, New York, ISBN 0-486 23616-1

مرة أخرى أيها السادة .. من آلاف الكلمات المصرية القديمة المكتوبة بالعلامات الهيروغليفية اخترت لكم كلمات قليلة لا يمكن أن نختلف على نطقها لأن كل علماء المصريات متفقون على صحة نطق أبجديتها التي ليس عليها أى خلاف بين العلماء . من هذه الكلمات ما يلي :

رقم الصفحة من قاموس واليس بدج	نطق الكلمة بالحروف العربية	نطق الكلمة بالحروف الإنجليزية	الكلمة بالإشارات الهيروغليفية
2	أو	au	
4	أب	ab	
9	أخ	akh	
8	أخي	akhi	
12	أجاب	agab	

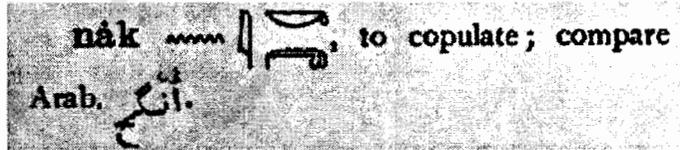
بالمثل نستطيع أن نقرأ في القواميس الهيروغليفية المنات من الكلمات المصرية القديمة التي لا زلنا نتحدث بها إلى الآن وهكذا نرى أيها السادة أن

منطوق اللغة المصرية القديمة هو منطوق اللغة المصرية الحالية نفسه بلا أدنى اختلاف ولو بسيطا .

وإليك قارئى الكريم باقة أخرى مأخوذة من قاموس (Wallis Budge) :
شكل آخر من كلمة أب العربية (لاحظ كيف يستدلون على الكلمة باستخدام العبرية)

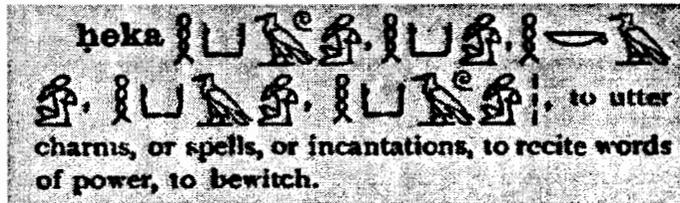


واسم العملية الجنسية التى يمنعنا الحياء من ذكرها مع أنها عربية مائة فى المائة .
وقد وردت فى صحيح البخارى فى مقام التأكد من إتمام الفعلة ليقام على الفاعل حد
الرجم حتى الموت ..



وبالمناسبة فإن اسمى عضوى التناسل عند الرجل والمرأة عبارة عن
كلمتين عربيتين من حرفين نجدهما فى جدول المثانى الهيروغليفية السابق ذكره .
وقد ألف الإمام جلال الدين السيوطى كتابا فى اثبات عروبة اسم عضو المرأة
المكون من حرفين يعرفهما القارئ جيدا !!..

ومنه قولنا حكى ويحكى وحكاية كلها كلمات هيروغليفية وعربية فى أن
واحد وإليك الدليل من الكلمة الهيروغليفية حكى :



خيبة .. جته خيبة أى الفشل الذريع !!..

khoba  to bow, to bend, to make to bend.

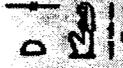
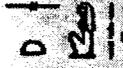
حنطة .. قولوا (حطة) ونجدها فى التفسير حنطة ..

khont  wheat; Heb. חֵטֶת, Tang. חֵטֶת, Arab. حنطة.

سا .. بمعنى رجل ، سا السيد وسى السيد بلا أدنى فرق .

s[a]  a male human being, man, person; Copt. C&, Amharic ሰዎ::  II, the two parties in a lawsuit.

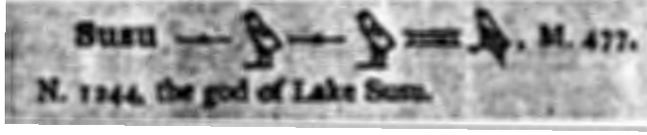
ست .. بمعنى مرآة ، مثل قولنا ست سنية فاتحة الحنفية !!..

s[a]-t  T. 58,  M. 217, N. 589,  woman, any woman; plur. 

ذيب (سيب) .. بمعنى الذئب ، راجع ذيب يوسف فى قراءة من القراءات القرآنية .

 IV, 617, jackal of the South; Heb. דִּיב, Syr. ذيب, Arab. ذيب.

سو سو .. صوت الكتكوت أو الكتكوت نفسه .



وأكتفى بهذا القدر الضئيل ومن أراد المزيد فعليه بالقاموس الإنجليزي للغة الهيروغليفية . ولا تتمسك كثيرا بالترجمات الإنجليزية للنصوص الفرعونية فهي لا تزال تحت البحث وفك الرموز ، وكما ذكرت سابقا من أن علماء المصريات لم يُدخلوا الأصوات المصرية الثنائية الحالية ولا أسماء المصريين ضمن مقاييسهم لفك اللغة المصرية القديمة ، وهذا تقصير مقصود !!..

اسم مصر فى اللغة المصرية القديمة

إنَّ الباحث عن اسم مصر فى الآثار المصرية سيفاجأ بغياب الاسم من السجلات المصرية ، مع أنه لم يغيب لحظة واحدة من على أفواه المصريين منذ عصر الفراعنة وإلى الآن !!..

ويكفى عدم العثور على اسم مصر للدلالة على الشك فى صحة فك رموز اللغة المصرية القديمة أو على الأقل عدم اكتمال فكها إلى الآن وإلى أن يأذن الله بذلك على يد عالم مصرى يعرف لسان قومه وأجداده .

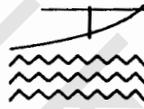
قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ (٢١ / يوسف) . وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَىٰ أَبِيهِ وَقالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِينٌ ﴾ (٩٩ / يوسف) . وقال تعالى : ﴿ وَادَّأى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ ، قَالَ يُغَوِّرُ آلَتِى لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٥١ / الزخرف) . فمن قبل دخول يوسف عليه السلام إلى مصر كان اسم البلد مصر ، وأثناء وجود يوسف بها كان اسمها مصر ، وفى عصر فرعون موسى عليه السلام كان اسمها مصر . واستمر ثبات الاسم على أفواه المصريين إلى أن دخل الإسلام إليها ، وثبت كذلك من بعد دخول الإسلام .

قلت (جمال) : وفى نسخ الأسفار اليهودية الحالية نجد اسم مصر تحت مسمى مصريم كصيغة جمع عبرية لمصر ، ولكن إن اعتبرنا الكلمة مصريم العبرية عبارة عن كلمتين ملتصقتين هكذا (مصر - يم) نخرج بمعنى مصرى عجيب وهو مصر الماء أى مصر النيل لأن كلمة يم هى البحر العذب المياه أى نيل مصر ، ومن هنا كان وصف هيرودوت المؤرخ الإغريقى القديم لمصر بأنها هبة النيل وقد صدق وصفه لمصر .

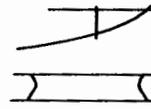
وأذكر هذا المبحث من مباحث الدكتور مهندس / أسامة السعداوى ، بعد أن تدخلت فيه بحرص شديد وسجلت فيه ما أراه ضروريا للتوضيح بعد انتقاء ما صح عندى : قال علماء المصريات إنَّ اسم مصر فى اللغة المصرية القديمة هو

(كمت أو كيمنى) . وهى تخاريف تعتمد على التخمين كما تعودنا ممن قاموا بفك شفرة النصوص المصرية القديمة على أسس عاطفية واهية أو إنها تخاريف قبطية .
واسم مصر هو (مصر) منذ أقدم العصور وإلى الآن لم يتغير مطلقا وهو أيضا اسمها الذى ورد فى القرآن والتوراة والإنجيل الأرامى .

قال السعداوى : وقد اقترن اسم مصر فى اللغة المصرية القديمة بعلامة الهرم (مر) أو المحراث (مر) أو علامة الماء أو علامة الأنهار لارتباط مصر بنهر النيل وفروعه العديدة آنذاك . وكلمة (مصر) التى فشل علماء المصريات فى قراءتها تكتب كما يلى :



مصر
mSr

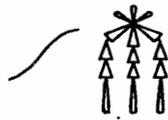


مصر
mSr

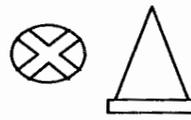
قراها علماء المصريات (مر) وقالوا إن معناها هو قناة أو فيضان !

تأمل قارئى الكريم فى سر ظهور علامة النهر N36 تحت كلمة (مر / مصر) لترى التوافق العجيب فى كلمة (مصر-يم) صيغة الجمع التوراتية لمصر ، وقول فرعون المذكور فى القرآن الكريم ﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٥١ / الزخرف) فنكر مصر وأنهارها !!!

وإليك قارئى الكريم اسم مصر بشكلين آخرين مختلفين كما سجله قدماء المصريين افتخارا بتعدد أشكال اسم بلادهم الغالى مصر !!!



مصر



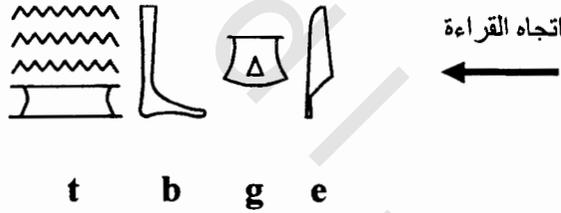
مصر

المصدر الحقيقي لاسم مصر الإنجليزي (إيجبت .. Egypt)

على مدى قرون وسنوات طويلة ونحن نسمع ونقرأ تخاريف عديدة عن أصل كلمة (إيجبت Egypt) والتي تعنى (مصر) باللغة الإنجليزية . قالوا إنها كلمة يونانية مشتقة من كلمة كويتوس وتعنى قبطوس أو قبط أى مصر .. إلى آخر هذه الهلوسات التى هى عبارة عن مجرد تخمينات من وحى أناس شغلهم الشاغل هو كيف يزورون ويشوهون تاريخ مصر العظيم .

ولا أدرى لماذا حولوا حرف الجيم (ج) إلى حرف القاف (ق) ...!!!
ولا أدرى لماذا أسقطوا حرف الياء (ي) من بداية الكلمة ..!!!
هل هو تزوير متعمد أم جهل شديد بلساننا المصرى ...!!!

إن أصول هذه الكلمة وردت فى النصوص المصرية القديمة منذ آلاف السنوات .. أى منذ العصور السحيقة لما قبل الأسرات المصرية القديمة ..
النطق نفسه والنعمة نفسها كاختزال لكلمات مصرية محددة ..
فهيأ نقرأها سويا من قاموس واليس بدج الشهير للكلمات المصرية القديمة بالخط الهيروغليفى :



t b g e

e - g - b - t = egtb = Egypt
Budge EHD p96a

إنها إيجبت باللسان المصرى وليس بالإنجليزية مضافا إليها علامة النيل بثلاث تموجات مائية ..!!!

فقد كانت مصر آنذاك تعرف باسم جنة الله فى الأرض أو (الطيبة) .. إذا فكلمة (إيجبت egypt) هى كلمة مصرية قديمة خالصة تعنى (الجنة) أى

الحديقة الوارفة الأشجار والظلال وليس شيئاً آخر ، ولاحظ أيضاً ورود رسم الماء في اسمها الدال على أنها را .

وإلى قارئى الكريم أذكر له بعض أقوال علماء الآثار المصريين أتباع شمبليون ومَن جاء بعده من المصريين وغير المصريين لتعرف الفرق بين المبحثين ومعتقد الباحثين .. أحدهما السابق ذكره مصرى يستنير بهدى القرآن في قراءة تاريخ مصر ، والآخرون التالون مصريون أتبعوا مَن يستشهد بنصوص كتب اليهود أعداء مصر والمصريين ..

يقول الدكتور عبد الحليم نور الدين ، العميد الأسبق لكلية الآثار ، في كتابه (آثار وحضارة مصر القديمة ج ١) إن تسمية مصر قد تكون^(١) ذات أصل مصرى قديم . فيذكر أنه ومنذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، قد وردت مسميات مصر على النحو التالى : اللغة الأكدية : مصرى ؛ اللغة الآشورية : مشر ؛ اللغة البابلية : مصر ؛ اللغة الفينيقية : مصور ؛ اللغة العربية القديمة : مصرو ؛ العبرية : مصراييم . أى إن مصر قد عرفت منذ فترة مبكرة بتسميات قريبة من كلمة مصر الحالية . أمّا عن الأصل المصرى لتلك الكلمة - والمرجح أنه انتقل لهذه اللغات - فهو كلمة " مجر " أو " مشر " ، والتي تعنى المكنون أو المُحصن ، وهى كلمة تدل على كون مصر محمية بفضل طبيعتها الجغرافية ، ففي الشمال بحر ، وفى الشرق صحراء ثم بحر ، وفى الجنوب جنادل (صخور كبيرة) تعوق الإبحار فى النيل . أما الغرب فتوجد صحراء أخرى ، وحتى اليوم تعرف مصر لدى المصريين بأنها " المحروسة " . أمّا عن تحول الكلمة إلى (مصر) فهو أمر من المؤلف أن يحدث عندما يتم التحويل بين حروف الجيم والشين والصاد ، وإليك بعض الأمثلة : شمس = شمش و سمع = شمع^(٢) .

(١) .. لاحظ الشك وعدم اليقين عنده بأن مصر اسمها مصر ، تجاهلاً منه لشهادة القرآن الكريم !!..
(٢) .. قلت : ما دخل السين والشين فى اسم مصر ، ونحن نتكلم عن الميم والصاد والراء وليس عن الجيم والشين والصاد !!..
للأسف الشديد إنها تخاريف عميد كلية الآثار !!..

ويقول الدكتور زاهى حواس خبير الآثار المصرى فى جريدة الأخبار (توضيح) القاهرية الصادرة بتاريخ ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٥ :
" إذا حاولنا الآن أن نحلل اسم مصر الحالى كذلك أسماء مصر القديمة فسوف نجد أن الفراعنة أطلقوا على أرض مصر اسم كمت بمعنى (الأرض السوداء) ، وذلك رمزا إلى خصوبة التربة المصرية حيث كان نهر النيل الذى يفيض صيفا كل عام يعطى الأرض المصرية الخصوبة .

ونظر الفراعنة إلى الأرض المتاخمة لوادى النيل وهى الصحراء فأطلقوا عليها اسما آخر وهو دشرة بمعنى (الحمراء) وسوف نجد أن المصريين القدماء بدأوا يرددون فى نصوصهم وأحاديثهم اسم كمت . وأطلق المصريون القدماء على مصر اسم تاوى بمعنى الأرضين وهذا الاسم كان مرتبطا بالفرعون الذى يحكم مصر فهو نسوت تاوى بمعنى ملك الأرضين الوجه القبلى الذى أطلق عليه اسم شمعو (الصعيد) والوجه البحرى الذى يعرف باسم محو (الدلتا) وكان المصرى يضيف لهذه الكلمات اسم تا بمعنى (أرض) . وكان الفرعون يؤكد دائما وحدة البلاد وأنه المسيطر على الوجهين القبلى والبحرى ولذلك اعتبر هذا اللقب من أهم ألقاب الفرعون الذى يحكم البلاد .

أما كلمة مصر فقد وردت فى رسالة كتبها أمير من كنعان إلى فرعون مصر وذلك فى القرن الرابع عشر ق . م وقال فيها إنه سوف يرسل أهله إلى ماتو مصرى بمعنى أرض مصر وخاصة أن جيرانه يهددونه ، بالإضافة إلى ذكر اسم مصر فى نصوص فينيقية وأشورية . وبعد ذلك ذكرتها النصوص اليمينية القديمة وكذلك الأرامية .

ويقول علماء المصريات إن اسم مصر هو صورة لفظية لكلمة مصرية هى مجر وتعنى المصون أو المكنون . وإن هناك استعاضة فيها عن حرف ج بحرف ص وتحويلها إلى مصر . واعتقد آخرون أن اسم مصر ذو صلة بكلمة سامية كنعانية أو اشتق من كلمات تشبه فى اللفظ مثل صر و صور و مصورا .

أمّا أصل كلمة مصر من وجهة النظر العربية فكلمة " مصر " والتي جمعها " أمصار " تعنى المدينة الكبيرة ، تقام فيها الدور والأسواق والمدارس وغيرها من المرافق العامة ، كما جاء فى المعجم الوجيز مادة م ص ر ، فهكذا كان إطلاق هذا الاسم على مصر على أساس كونها من أقدم المدن الباقية . لكن عبد الحليم نور الدين يعتقد أنّ كلمة مصر (البلد) انتقلت من اللغة المصرية القديمة إلى العربية فأصبحت دلالة على معنى المدنية ، نظرا لقربها من بلاد العرب ^(١) .

أمّا عن أصل الكلمة من وجهة نظر الرواية التوراتية فعن حفيد سيدنا نوح عليه السلام وهو "مصرائيم" الذى سكن مصر قديما وأنجب بها ذريته ^(٢) .

وتقول آثار قديمة لمّا قسم نوح عليه السلام الأرض بين ولده جعل لحام مصر وسواحلها ، والغرب وشاطئ النيل ، فلما دخلها بيصر بن حام ، وبلغ العريش قال اللهم إن كانت هذه الأرض التى وعدتنا بها على لسان نبيك نوح وجعلتها لنا منزلا فأصرف عنا وباءها ، وطيب لنا ثراها ، وأجر لنا ماءها ، وأنبت كلاًها ، وبارك لنا فيها ، وتمم لنا وعدك فيها ، إنك على كل شىء قدير وإنك لا تخلف الميعاد .

وجعلها " بيصر " لابنه " مصر " وسماها به . وفى الجزء الأول من موسوعة مصر القديمة لراند الدراسات المصرية فى مصر سليم حسن ، يتعرض لهذه المسألة فيقول تحت عنوان مصر وأصل المصريين : وقد كان يطلق عليها قديما اسم كمي . وقد بقى محفوظا إلى أن جاء الإغريق فأسموها إجيبيتيوس ولم يفسر أصل اشتقاق هذا الاسم تفسيرا شافيا إلى الآن ^(٣) .

غير أنّ اسم مصر كان موضوعا لبحث مفصل قدمه الدكتور عبدالعزیز صالح فى كتابه حضارة مصر القديمة وآثارها . وهو يقول فى هذا البحث : إن المصريين القدماء اعتادوا على أن يطلقوا على أنفسهم اسم رمث بمعنى الناس . ورمثن كيمة

(١) .. قلت (جمال) : سبحان الله .. وأين موقف القرآن الكريم ، وأصل الكلمة بالنسبة للنص القرآنى ...؟!
(٢) .. قلت (جمال) : رحم الله راند الدراسات المصرية ونعم الشهادة التى ذكرها هنا ، فاعترف بعدم الاقتناع بكل ما قيل حول اشتقاق اسم مصر من قبل علماء المصريين .

بمعنى أهل مصر، ورمثن باتا بمعنى ناس الأرض ، وأوشكوا أن يقصروا هذه التسمية على أنفسهم ، وكانهم اعتبروا غيرهم من الخلق أقل إنسانية منهم .

وقد نسب المصريون أنفسهم إلى بلدهم ، فقالوا إنهم كيمتيو ، أى أهل كيمة . وردد أدباؤهم عبارات تصف المصريين بأنهم شعب الشمس والشعب النبيل وشعب السماء وشعب الإله . وادعوا أنهم صور من رب الأرباب تشكلوا من جسده وانهمروا من دموعه . وسمى المصريون لغتهم رانكيمة أى لسان مصر . ومدتن كيمة بمعنى لغة مصر ، وأحيانا مدت رمثن كيمة أى لغة أهل مصر . ويضيف الدكتور صالح أن المصريين الأوائل أطلقوا على أرض مصر اسم كيمة وتاكيمة بمعنى السوداء أو السمرء أو الخمرية إشارة إلى لون تربتها ودسامة غرينها وكثافة زرعها .

وقد أضافت عدة رسائل أخرى ترجع إلى العصر نفسه أسماء قريبة من اسم مصر ، مثل مشرى ومصرى بتشديد الراء ، وذلك فى لوحة ميثانية فى شمال غرب العراق وجهها صاحبها إلى فرعون مصر .

ومصرى بتشديد الصاد فى لوحة آشورية . وظهر اسم مصر فى نص من رأس الشمرة فى شمال سوريا ، ومصرم فى نص آخر فينيقى يعود إلى أوائل الألف الأول قبل الميلاد . وكان البابليون ينطقون الاسم مصرو ومصر . وكان المعينيون فى اليمن ينطقونه مصر ومصرى . وفى التوراة مصرايم وبضم الصاد مصر ويقولون إيرتس مصرايم أى أرض مصر أو أرض المصريين . وفى النصوص الآرامية ، السريانية مصرين . وهكذا ذكر الاسم أيضا فى شعر شاعر بدوى عاش فى بداية العصور الإسلامية ، وجاء فى شعره هذان البيتان المذكوران فى لسان العرب لابن منظور :

وأدمت خبزى من صيير .. من صير مصرين أو البحر

يعنى أنه وجد فى سمك مصر الصغير المملح سردينها إداما لخبزه " ..!
(انتهى النقل من على شبكة المعلومات الدولية) .

قلت (جمال) : لعلك قارئى الكريم قد لاحظت الفرق الكبير بين المنهج العلمى فى الكشف عن اسم مصر فى الآثار المصرية لمن يسير بهدى القرآن ويستنير بنوره ، وبين المنهج التوراتى التخريفى لمن يسير على غير هدى يتخبط فى الظلمات مع علماء المصريات الغربيين وأتباعهم المصريين ...!!

ولعل قارئى الكريم قد لاحظ هنا غياب اللغة القبطية عن الاستدلال ، تلك اللغة المزعومة التى لم تحفظ لمصر اسمها بين مفرداتها ...!!

بين الأبجدية القبطية والمثنائى الهيروغليفية

نلاحظ مما سبق أن حروف اللغة القبطية تشتمل على العيب الجسيم الآتى :
أنها لا تحتوى على الحروف المميزة للغة المصرية القديمة التى وردت فى كافة
المراجع الهيروغليفية التى اتفق على صحتها كافة علماء المصريين وهى
الحروف التالية : العين (ع) والحاء (ح) والصاد (ص) والضاد (ض)
والقاف (ق) والغين (غ) والطاء (ط) . وكلها حروف مهمة تميز المصرية
القديمة على سائر اللغات الأجنبية .

وهكذا نرى بوضوح تام من خلال المقارنات الصوتية الواضحة لأبجديات
اللغتين المصرية القديمة (الهيروغليفية) والقبطية أنه لا يوجد أدنى علاقة بينهما .
وإنما كانت محاولة لمحو اللغة المصرية من جذورها .

ولا يزال إلى اليوم من يدعى بجهل فاضح أن اللغة القبطية هى اللغة
المصرية القديمة . ويقول علماء اللغات إن تغيير هجائية أى لغة إلى هجائية
أخرى غير متجانسة صوتيا يفقدها نسبها إلى اللغة الأم على الفور . وهو تعريف
معروف تماما لكل علماء اللغات .

لقد استخدم علماء المصريين الأجانب اللغة العبرية فى فك منطوق اللغة
المصرية ولم يستخدموا اللغة العبرية الأقدم فى فك منطوق اللغة المصرية ، كذلك
لم ينظروا لمنطوق اللغة المصرية من على السنة المصريين .. إنه تحيز واضح فى
قراءة التاريخ القديم ولغاته ، مع أن العبرية لم تظهر كلغة معروفة إلا فى القرن
العاشر الميلادى - أثناء كتابة النسخة الماصورتية لأسفار العهد القديم - أى بعد
ثلاثة قرون من ظهور الإسلام . والأصح أن يستخدم اللسان العربى لأنه قديم جدا
لا يعلم تاريخه إلا الله سبحانه وتعالى . وتناسوا جميعا اللغة القبطية لمعرفة
اليقينية بأنها لا تعبر عن اللسان المصرى .

واللسان العربي يشمل مجموعة لغات - يطلقون عليها مسمى السامية - منها الكلدانية والآشورية والآرامية والعربية والحمرية والسبئية والقبتانية والمصرية والعبرانية القديمة وهي خلاف العبرية .. الخ .

فهل آن الأوان لنقرأ المصرية القديمة باللسان العربى أو باللسان المصرى فهما سواء لتعرف على منطوقها الصحيح ..!!!؟

يقول العلامة السعداوى : هناك العديد من الكلمات المصرية القديمة الشهيرة المعروفة مكونة من حرفين اثنين أو ثلاثة لا يمكن لأى عالم لغات أو حتى لشخص عادى أن يخطأ فيها .. من هذه الكلمات مثلا : حق ، شاء ، وضع ، خر ، ضد ، نور ، كل هذه الكلمات اتفق جميع علماء المصريات فى العالم على صحة نطقها أبجديا غير أنهم لم يعرفوا أن هذه الكلمات لها منطوق مصرى عربى واضح ولها معان واضحة قاطعة نعرفها نحن المصريين بمجرد سماعها .

ثم يتعجب السعداوى ويقول : كيف لم يكتشف هؤلاء العلماء وبخاصة المصريون منهم أن الشعب المصرى لا يزال يستعمل وينطق هذه الكلمات بدون أى تغيير يذكر ..!!!؟ ولو أنهم تتبعوا المنات من الكلمات المماثلة فى النصوص المصرية القديمة أو حتى القواميس الهيروغليفية لأدركوا على الفور أن اللغة المصرية المنطوقة لم تتغير قيد أنملة منذ العصور السحيقة لما قبل الأسرات وحتى اليوم . إنك إذا تصفحت قاموس واليس بدج أو غيره للكلمات المصرية القديمة (الهيروغليفية) فستجد المنات من الكلمات التى لا يزال ينطقها الشعب المصرى اليوم بنفس الكيفية وبلا أى تغيير يذكر .

وكأمثلة قليلة فقط : شمام - شمّر - شمّع - شناوى - شنيع - شر - شرر - شرط - شرح - شرش - ششتاوى - شطا - قص - قد - قضى - قوى - قم - قمح - قرر - قرص - قح - كى - كم - كر - كاس - كسب - كاتم - كن - كح - كد - جن ... إلخ .

وكل الكلمات السابقة تقع فى قاموس (واليس بدج) للكلمات الهيروغليفية فى صفحات قليلة فقط (٧٤١ - ٨٠٩) وهى مكتوبة بحروف إنجليزية وهيروغليفية واضحة لا خلاف على نطقها . وباستخراج الكلمات البسيطة التى لا خلاف على نطقها بين كافة علماء المصريين فى جميع أنحاء العالم مثل (أب / أخ / حق / محى / حمد / ... إلخ) دليل آخر على ثبات منطوق اللغة المصرية .

وتعلمون أن لكل شعب عريق من شعوب العالم ما يسمى بالميراث الصوتى للغة المنطوقة لهذا الشعب (Etymology) . والشعب المصرى يأتى على قمة شعوب العالم من حيث غزارة ميراثه الصوتى كما وكيفما .. كما أن الأسماء المصرية سواء أسماء الرجال أو أسماء النساء تمثل ميراثا صوتيا بالغ الأهمية للغة المصرية المنطوقة .. وسنعطى بعض الأمثال ..

أمثلة لأسماء مصرية نسائية من عهود مصر الفرعونية والتى لا تزال تعيش فى وجدان الشعب المصرى إلى الآن :

نانا ؛ توتو ؛ سوسو ؛ فيفى ؛ ديدى ؛ لولو ؛ شوشو ؛ طمطم ؛ كوكو ؛
سمسم ؛ مرمر ؛ بسبس ؛ زازا ؛ مشمش ؛ منمن ؛ فوفو ؛ إش إش ؛ كيكي ؛ ميمى ؛
زيزى ؛ دودو ؛ سنسن ؛ صفصف ؛ زوزو ؛ بلبل ؛ جلجل ؛ قفلل ؛ لالا ؛ طاطا ؛
نونو ؛ واوا ؛ كتكت ؛ عطعط ؛ رورو ؛ ورور ؛ طفطف ؛ شطشط ؛ نينى ؛ تيتى ؛
فافا ؛ بيبى ؛ جوجو ؛ جيجى ؛ ... إلخ .

ويقول أحد كبار علماء العالم فى اللغة الهيروغليفية فى رسالة مهمة مفتوحة على الهواء :

" إن نظرية أسامة تودى إلى إيجاد معانى (حقيقية) جديدة لكل العلامات الهيروغليفية . أنا لا أقول إن الكلمات المصرية القديمة لا يمكن تتبعها فى اللغة المصرية العربية الحالية فبعض الكلمات الفرنسية تم استعارتها من اللغة المصرية القديمة واللغة العربية . ومن الممكن أن الكلمات المصرية القديمة لا زالت مستعملة . نستنتج أن نظرية أسامة الخاصة بالمعانى الجديدة لكل العلامات الهيروغليفية المصرية القديمة .. إما أن تكون خاطئة وإما أن تكون صحيحة . فى الحالة

الأخيرة يجب علينا أن نراجع كل التاريخ المصرى القديم .. بادئين بترجمة جديدة لكل اللغات المنتمية لمختلف العائلات اللغوية " .

وفى هذا الصدد يقول عالم الآثار المصرى الموهوب دكتور سليم حسن فى مقدمة الجزء الرابع عشر من موسوعته الشهيرة (مصر القديمة) تحت عنوان (تمهيد) ما يلى : " والواقع أنه من أعجب الظواهر التى تلفت النظر وتنبه الفكر فى تاريخ أرض الكنانة منذ فجر تاريخ حضارتها حتى يومنا هذا أن الأمم التى حاولت استيطان أرضها سواء أكان ذلك بالغزو أم بالهجرة لم تصل واحدة منها إلى انتزاع شخصيتها أو التأثير على سكانها بصورة محسنة تمكن المؤرخ المدقق الواسع الاطلاع على ماضيها أن يلمسه أو يحسه بصورة جلية لا لبس فيها أو إبهام .

ثم يستطرد : ولعمر الحق فإن معظم العادات والتقاليد المصرية القديمة التى تضرب بأعراقها إلى عهود ما قبل الأسرات لا يزال بعضها باقيا يتوارثه الأبناء عن الآباء جيلا بعد جيل .. وذلك على الرغم من محاربتها بشتى الطرق والامكانات ، وعلى الرغم من تسلط المدنية الحديثة وانتشارها فى أرجاء البلاد .

ثم يستطرد : والذى يزعم أن مصر كانت تنتقل من مرحلة لمرحلة أخرى من مراحل تاريخها الطويل وأنه قد أصبح فى بيئة أخرى غير التى كان يعيش فيها قدماء المصريين .. يعد واهما فى زعمه .. خاطئا فى حكمه وبعيدا عن الحقيقة كل البعد . حقا نجد تغيرا فى أحوال البلاد عند الانتقال من يد حكومة إلى يد حكومة أخرى ، ولكنه كان تغيرا سطحيا لا يمس كنه البلاد وطباع أهلها .

ثم يستطرد : هذا وقد دلت البحوث العميقة على أن المدنية المصرية على الرغم من تعاقب الفاتحين والمحتلين لها كانت سلسلة مستمرة الحلقات لم يعثروها تغير جوهرى .. ومن ثم يمكن التعرف عليها وتصورها فى خطوطها العريضة .. وإن كانت تفاصيلها مجهولة لدينا كلية .

ثم يستطرد : وعلى أية حال فإنّ هذا المظهر الخداع لا يمكن أن يكون عائقا في أنّ مصر كانت مستمرة في مصريتها وأنه لا ينبغي أن تنقطع أسبابها عن أصولها بسبب هذه التغيرات السطحية التي طرأت عليها دون أن تمس جوهرها .

ثم يستطرد : وتدل الظواهر مما سبق على أنّ المعابد المصرية كانت تعتبر الأماكن الوحيدة لحفظ تراث المدنية المصرية كما كانت في الوقت نفسه الأماكن المختارة الممتازة التي استمر فيه تعليم الكتابة الوطنية والعلوم المصرية المتوارثة منذ أقدم العهود .

obeikandi.com

نماذج لبعض الكلمات المصرية الفرعونية التي لا نزال نقولها للآن ..

ومعظم هذه الكلمات منقولة من القواميس الهيروغليفية^(١) :

إيوحا .. القمر يسمى إيوحا فى لغتنا المعاصرة (وحوى يا وحوى إيوحا) . ينطق اسمه علماء المصريين بطريقة خاطئة **إعح** وتلك كلمة لا يمكن نطقها بسهولة ..!! وهى فى القبطية البحرية تنطق **يوه بلا عين** واستبدال الحاء المصرية بالهاء اليونانية . فهناك إذا خطأ فى قراءة **إعح** والصحيح هو **إيوحا** ..!! وتكملة الأغنية الشعبية (يا بنات الحور د القمر مسحور) نجد تفسير كلمة إيوحا بأنها القمر ..!!

بَح .. وهى بمعنى انتهى . ونحن نقولها الآن بمعنى مفيش أو خلاص انتهى ..!! ونقول **بح صوته** أى ضاع صوتَه من كثرة الكلام ..!!

بَح بَح .. بمعنى زاد وكبُر فى الشئ . ونحن نقولها الآن **بحبح** فى المقاس أى زاد فيه وكثُر ..!!

بَع .. أخرج ما فى صدره ، كالجمل عندما يبيع ، أو كالرجل المغتاض يتكلم كثيرا فيخرج كل ما عنده **يبيع** .

بُع .. العفريت الذى نخيف به الأطفال .

فَط .. بمعنى قفز و**نط** . ومنه فطوطة الشهير ..!!

فَط فَط .. وهى بمعنى تكرار الفط أى القفز والنط .

نط .. بمعنى فط مع اختلاف اتجاه القفز .. فالفط إلى أعلى والنط للأمام أو إلى أسفل .

فض فض .. فضفض فى الكلام أى أخرج كل ما فى صدره من حديث ، ومن قولنا ثوب فضفاض أى واسع جدا .

(١) .. وقد تمت الاستفادة من كتابى المهندس سامح مقار (أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ، ومن القاموس الهيروغلىفى العربى) وتجاوزت عن تعصبه للقبطية وارجاع الأصول المصرية إليها دون النظر فى العربية . كما رجعت أصلا إلى قاموس واليس بدج الهيروغلىفى والقاموس القبطى الإنجليزى كروم والقاموس القبطى العربى .

حا .. بمعنى هيا انطلق ، وتقال للحمار لينطلق فى السير .
وحم .. بمعنى يجيب ويكرر الإجابة . وهى تقال للمرأة الحامل عندما تشتهى شيئا
ويلى طلبها زوجها (الوحم المعروف) .
وح وح .. بمعنى يخنفى وبمعنى يذبح إذا وضع المخصص للتفرقة . ومنه
(وحوى يا وحوى إيوحا) التى تقال عند اختفاء القمر . ووح وح بمعنى اصدار
صوت خافت كالأنين .

يح .. كلمة تحذير للأطفال من الأشياء الساخنة والحارة !!..
كح كح .. بمعنى يكبر أو يشيخ . ولا نزال نقولها للرجل الطاعن فى السن !!..
دح دح .. تدلى الثديين .
طش .. بمعنى يصطدم بـ ويصدر صوتا . ومنه طش القدحة على الملوخية .
طش طش .. وطرطش أى اصطدم وأصدر أصواتا .
طخ وطاخ .. صوت الضرب وله أشكال مثل طخ طيخ وطخ طاخ وطخ طوخ .
ولا نزال نقولها فى الصعيد طخه بالبندقية أى ضربه بها أى أطلق عليه النار .
وهناك الكثير من القرى المصرية التى نجد فى اسمها المقطع طوخ .
لظ لظ .. أصبح سمينا (من كثرة الدهن) من كثرة الأكل .. وأحيانا نقول عن الطفل
السمين مكليظ !!..

بخ بخ .. بكسر الباء تقال لتخويف الأطفال .
تخ تخ .. أى ازداد فى السمنة أى انتشر جسمه وعظم وقلت حركته .
نق نق .. وبالقاهرة نانا أى أخذ يتسلى فى الأكل ويختار قليلا قليلا .
خر .. يسقط أو يقع على الأرض . وهى عربية قرآنية بمعنى سقط من علو شاهق .
خر خر .. تكرار خر ولا نزال نقولها للصنبور غير محكم القفل يخرخر الماء !!..
مخ .. وهى المخ أو العقل فى المصرية القديمة .
مخ مخ .. يفكر ويفحص ويمحص !!..

آخ .. تقال للتوجع ، وللهشة (أخ) ، كأنها استدعاء للأخ للنصرة والمشاركة .
لخ لخ .. حرك الشئ المثبت تمهيدا لقلعه من جذوره .
زع زع .. ومنه قولنا امرأة زعزوعة وأبو زعيزع !!..

بظ بظ .. إذا امتلأ الشيء وسالت منه الزيادات !!..
بص بص .. كرر النظر وتعمده . فنقول رجل بصباص ، ومنه فى العربية وظيفة
البصائص أى الذى يجمع المعلومات عن الناس وشئون البلد .
شع .. بدأ فى الطلوع من شعاع الشمس .
شع شع .. بمعنى أشرق وأضاء . نستخدمها إلى الآن فالفكرة شعشت وفلان
شعشع أى أبان وأوضح فى القول !!.. ومنه الأسماء المصرية شعشاعى وشعشع .
طق .. أصدر صوتا (ومنه طق اصبعه أى أصدر صوتا منه) .
طق طق .. تكرر إصدار الصوت .
صح صح .. تقال لمن يغلبه النعاس ليصحو ويفيق !!..
حص حص .. تقال للشيء إذا ظهر وبان ، كأنه أحصر فى الشيء كما قالت امرأة
العزير ﴿ الآن حصحص الحق ﴾ أى أحاط بى الحق لأقوله ، أى أحصرت بالحق
لتنطق به وتبينه للناس .
حدّ .. بمعنى شخص واحد .
فنقول فى عاميتنا المصرية " ما فيش حدّ أحسن من حدّ " !!..

قلت (جمال) : تلك المجموعة السابقة من الكلمات المصرية ذات الطابع
الخاص التى تعيش بيننا إلى الآن ، لا يمكن كتابتها أو نطقها صحيحا بالقبطية .

وإليك مجموعة أخرى من الكلمات المصرية :

بر .. وهى بمعنى أخرج للخارج وعليها علامة التخصيص رجلان تتحركان .
بر بر .. بمعنى يفور حتى ينسكب ، ولا نزال نقولها لمن يسيل أنفه بربر من
الزكام بالبربور ، والبربور معروف مشهور عند الصعايدة !!..
وكلمة بربر هم البرابرة القاطنين على حدود مصر الغربية .
لو لو .. بمعنى فتاة صغيرة غندورة لطيفة .
نو نو .. طفل صغير .
تف .. بمعنى بصق وبيصق .
تف تف .. بمعنى استمر فى البصاق .

رم .. وهى بمعنى الأشياء الكريهة وكان يرمز إليها برمز سمكة .
رم رم .. أى انكب على الأشياء الكريهة والتالفة يجمعها أو يأكلها .
ور ور .. تقال للفجل الكبير (ورور يا فجل) !!..
فكلمة ور تعنى العظيم أو الكبير ، وتكرارها حفظته لنا العامية صفة للفجل الكبير .
بس بس .. القط أبيض الرأس ، ولا نزال نقولها كنداء للقط الأليف . ونقول لإبعاد
القط بس ، وإبعاد الكلب جر .
فت فت .. بمعنى يقفد (يتتطط) .
نو نو .. بمعنى ضعيف ، ولا نزال نقولها للطفل الصغير نونو .
هم هم .. يصيح أو يصدر صوتا ، ولا نزال نقولها لمن يصدر أصواتا غير مفهومة .
سيت .. امرأة ، ولا نزال نستعملها إلى الآن بمعنى سيده .
سوسو .. بمعنى برهة أو لحظة .
تى تى .. بمعنى يدوس أو يطأ بقدميه ، ولا نزال نقولها للطفل الصغير (تا تا خطى
العتبة) نعلمه المشى والسر .
دف دف أو جف جف .. بمعنى يقطر ماء .
دن دن .. بمعنى يجول ويتحرك حول شىء ، ولا نزال نقولها لمؤلفى الموسيقى
والمغنيين يدندن بمعنى يقول لحنا أو غناء .
جا جا .. الرأس أى الجمجمة .
مم .. بمعنى الأكل . ويحفظها الأطفال .
هم .. بمعنى يأكل ، ونقول للطفل عند تقديم الأكل له هم يا جمل !!..
هم هم .. وهى بمعنى تكرار الأكل ، وهى أيضا تقال فى الحروب همهم الفارس
أى زار وأصدر صوتا عاليا كالأسد .
دش دش .. بمعنى تكسير أو تهشيم .
شك .. بمعنى وخز بالإبرة .
شك شك .. بمعنى استمر فى وخزه بالإبرة مثلا !!..
شن شن .. وأصلها المصرى يتنفس بصوت عالى (يشن) !!..
هش ونش .. وتقال للشخص الضعيف (لا يبهبش ولا بينش) .

غا غا .. دوشة أو ضجيج ومنه صوت العاصفة فى المصرية القديمة ، ونقول حالياً
(عمل غاغا أى عمل ضجة كبيرة) !!..

مز مز .. وردت فى كتاب الموتى لبدج ص ١٣٣ بمعنى يحصى ويعد (count) .
والصحيح فى لساننا تخيير فى الأكل بعد الشبع (ده بيمزمز ..!!) .
كر كر .. تعنى يضحك ، ولا نزال نقول فلان بيكر كر من الضحك !!
ومنه الأغنية الشهيرة (أضحك كر كر ..!!) .

كس .. تقال للمعزة والجدى ، بمعنى ابتعد . وتكرر لأمر المعيز بالابتعاد .
كس كس .. أى رجع إلى الوراء !!..

نو نو .. صوت القطه .

نو نو .. الطفل الصغير .

هو هو .. صوت الكلب .

سخ سخ .. نقول سخ سخ من كثرة الضحك ، وسخ سخ من قلة الأكل ، بمعنى
ضعف وهزل جسمه !!..

ما .. نداء الطفل لأمه فى أول أمره .

ما ما .. نداء الأبناء لأهم . وبالمناسبة فإن الأم فى القبطية ليست ماما ولكنها ماى

(maia) فى اللهجة الصعيدية ، ومى (mia) فى اللهجة البحرية !!..

با .. أول ما ينطقه الطفل لأبيه .

با با .. نداء الأبناء لأبائهم .

تا نثر .. أرض الله . وهى الأرض الواقعة شرق مصر !!..

وإلى هنا أسأل القارئ المصرى المنصف عن رأيه فى تلك المجموعة

الثانية التى يمكن كتابتها ونطقها بالقبطية ، ولكن للأسف الشديد لا يوجد منها إلا

القليل النادر فى القواميس القبطية !!..؟

وهناك حرف التاء الذى يضاف إلى آخر الكلمات المصرية بغرض

التأنيث مثل العربية تماماً . فالرجل س والمرأة ست ، وفى الأفعال مس بمعنى يلد

ومست بمعنى تلد . شم بمعنى يذهب وشممت بمعنى تذهب وهكذا .

وهناك ظاهرة قلب الجيم إلى دال ، حيث إن الدال أقدم . ولا يزال الصعايدة " الجوانيين " يقولون دنبي بدلا من جنبى ويدردا بدلا من جرجا !!.. وبالمناسبة فإنهم - أى القبط - يقلبون الفاء باء ويقولون بأنَّ الفاء لا توجد فى الهيروغليفية ولم يعلموا أنَّ نطقهم الفاء باء كان خطأ . ف القول الذى نأكله يُسمى فى الهيروغليفى بور ولكنهم قالوا فى القبطية بول (وأحيانا فول بالحرف الإنجليزى v) !!..

كيفية قراءة النصوص المصرية

أولا .. اتجاه قراءة الحروف والعلامات :

معظم النصوص المصرية الهيروغليفية مكتوبة من اليمين ليسار مثل اللغة العربية واللغة العبرية .. وذلك بنسبة ٩٦٪ تقريبا .. فقط حوالي ٤٪ من هذه النصوص مكتوبة من اليسار لليمين مثل اللغة الإنجليزية .. وهذه الحقيقة تتضح بجلاء في نصوص الأهرام .. وهى أكثر النصوص المصرية كثافة .. ثم نصوص كتاب الموتى .. ونصوص حجر باليرمو ونصوص حجر رشيد ونصوص المقابر والمعابد والأكفان والتوابيت والمسلات وغيرها من عشرات النصوص المسجلة على كافة الأوساط المصرية القديمة . بينما القبطية لا تكتب إلا من اليسار إلى اليمين كسائر اللغات الأوروبية !!..

ومن الناحية النظرية يمكن أن تكتب الكلمات المصرية من اليمين ليسار .. أو من اليسار لليمين .. إلا أنه من الخطأ الجسيم تغيير التشكيل المكانى للعلامات بتقديمها أو تأخيرها أو رفعها أو خفضها أو تمديدها أو ضغطها أو حذف أو إضافة بعض العلامات مهما كانت صغيرة أو بسيطة كما فعل بعض علماء المصريات عندما فشلوا فى قراءة معظم الكلمات المصرية بصورة صحيحة فلجأ بعضهم إلى تغيير تشكيل الكلمات لما اعتقدوا أنه الأصح لقراءة تلك الكلمات ..

وتوجب الأمانة العلمية نقل النصوص المصرية كما هى مدونة فى مصادرها الأصلية .. دون عكس اتجاه الكتابة .. كما فعلوا فى معظم النصوص المصرية القديمة ليقروها من اليسار إلى اليمين على ما تعودوا فى لغاتهم الحالية !!.. وللأسف الشديد فقد حذا حذوهم واضع القاموس الهيروغليفى العربى المسمى بـ (المعجم الوجيز) فله عنده لأنه مصرى قبطى لا يعترف إلا بالكتابة من اليسار إلى اليمين ولأء منه للقبطية !!..

ونعرف اتجاه الكتابة من اتجاه أوجه صور العلامات .. فإذا كان وجه الطيور والحيوانات تنظر لليمين فإن اتجاه الكتابة يكون من اليمين ليسار . أمّا إذا

كانت أوجه العلامات تنتظر لليسار فإن اتجاه الكتابة يكون من اليسار لليمين كما فى
المثال التالى :



كما يمكن كتابة العلامات أو الكلمات المصرية من أعلى لأسفل دون الإخلال
بالمعنى .. كما هو واضح فى نصوص الأهرام

والعبارة الواحدة أو الكلمة الواحدة يمكن أن تحتوى على حروف أو
علامات مرصوفة أفقيا ورأسيا فى آن واحد .. والذى يحكم ذلك هو توفير مساحة
الكتابة لأقصى حد ممكن لأن المصريين القدماء كانوا يكتبون نصوصهم بالحفر
على الصخر فكان لا بد من توفير أكبر قدر ممكن من مساحة الكتابة .. لهذا السبب
نفسه يمكن أن تكتب الحروف أو العلامات داخل بعضها البعض مما يوفر مقدارا
أكبر من مساحة الكلمات .. كما أن الشكل الجمالى للكلمة يلعب أيضا دورا مهما فى
هذا الأمر .

ثانيا .. تركيب الكلمات :

اللغة المصرية القديمة .. المكتوبة .. ليست لغة أبجدية . بمعنى أنه لا يمكن
للشخص أن يكتب (أو يقرأ) الكلمات المصرية بترتيب متسلسل للحروف الأبجدية
الأحادية النغمة كما نفعل الآن فى اللغة العربية أو الإنجليزية .. وإنما استخدم
المصريون القدماء علامات البيان المصرية (الهيروغليفية) الثنائية النغمة
(المثنى) فى تكوين الكلمات والجمل المصرية القديمة المكتوبة ..

فمثلا كلمة (رحيم) لا تكتب باستعمال أربعة حروف أحادية (ر - ح -
ى - م) ، وإنما تكتب باستعمال علامتين مصريتين من علامات المثنى كما يلى :

مثال أول :

رحيم = رح + يم



رحيم

وكمثال ثاني :

هيا نقرأ و نكتب كلمة (نرى) :

هنا نجد أن الكلمة مكونة من ثلاث حروف فقط .. معنى ذلك أننا سنستخدم علامة مثنى واحدة بالإضافة إلى حرف أحادي واحد هو حرف النون كما يلي ..

نرى = ن + را



نرى

ثالثا .. استخدام علامات المثنى المصرية لتكوين آلاف الكلمات بصرف

النظر عن أشكال أو صور تلك العلامات :

استخدم المصريون القدماء كل موجودات البيئة المصرية في تكوين علامات المثنى المصرية للتعبير بها في كتابة النصوص المصرية القديمة على اختلاف نغماتها المنطوقة .. فمثلا نراهم استعاروا أشكال الطيور والأشجار والجبال والزواحف والحيوانات وأجزاء جسم الإنسان والقوارب والأدوات المنزلية والأبنية والأسلحة والأسماك والأنهار .. إلخ . كما نراهم قد منحوا لكل علامة نغمة ثنائية مستمدة من اسمها الذي ينطق به المصريون في حياتهم اليومية ..

وعند تكوين الكلمات المصرية بغرض تدوينها أو كتابتها يمكن استخدام

العلامة الواحدة في تكوين مئات الكلمات ذات المعاني المختلفة بصرف النظر عن

شكل أو صورة العلامة ذاتها .. وهو ما لم يدركه شامبليون وأتباعه من علماء المصريين الذين قاموا بإعطاء كل علامة نغمة جامدة ومعنى محدد محاولين استخدام هذا المعنى فى كل الكلمات التى تحتويها هذه العلامة مما أدى إلى أخطاء قاتلة ومهولة فى قراءة النصوص المصرية القديمة وتفرغها من معانيها الحقيقية .. كما أدى بهم إلى تخمين معانى الكلمات بالنظر إلى أشكال العلامات دون محاولة نطق أو قراءة تلك الكلمات كنص كتابي يمكن أن يقرأ كإى لغة ..

فمثلا علامة الثعبان أو الحنش الكبير لها نغمة ثنائية هى (زا - ظا) :



لم يدرك علماء المصريين النغمة الثنائية لهذه العلامة على الإطلاق .. بل حاولوا منحها نغمات ومعانى ثابتة مثل .. حفاو أو عابب .. وقالوا إن معناها هو الثعبان أو الشيطان أو الوحش الشرير خالق الرعد والبرق والعواصف .. إلى آخر هذه التخاريف المبنية على مجرد تخمينات وافتراضات خاطئة استمدوها من شكل أو صورة العلامة نفسها .. إنما هى مجرد ثعبان كبير.

أما الحقيقية .. فإن هذه العلامة هى مجرد علامة مثنائية مصرية بنغمة (زا - ظا) .. استمدها المصريون القدماء من رد فعل الإنسان المصرى البسيط عندما كان يرى هذا الثعبان الضخم فيقول بصورة فورية وتلقائية (احفظنا) يارب . ويمكن استخدام هذه العلامة بنغمتها الثنائية فى تكوين العديد من الكلمات المصرية المكتوبة ذات المعانى المختلفة دون الأخذ فى الاعتبار شكل العلامة نفسها مثل :



الظالمون

ترجمها علماء المصريين إلى .. فاو .. وقالوا إن معناها دودة أو ثعبان .



حافظا

ترجمها علماء المصريين إلى .. حف .. وقالوا إن معناها أفعى سامة .

هكذا نرى أن شامبليون وأتباعه لم يقرأوا الكلمات المصرية بصورة صحيحة وإنما كانوا يحاولون تخمين معانى الكلمات من أشكال وصور العلامات كما هي واضحة بصورة جلية من المثاليين السابقين .. فهم إذا رأوا علامة الثعبان قالوا إنها ثعبان أو دودة أو أفعى .. وإذا رأوا علامة الحمار قالوا إنه حمار أو جحش .. دون الأخذ فى الاعتبار النغمات المصرية الحقيقية لتلك العلامات .

رابعاً : استخدام الحروف المحركة لتحويل الكلمات المصرية المختزلة إلى كلمات كاملة لها معان معروفة :

لجأ المصريون القدماء إلى اسلوب الاختزال فى كتابة كلمات ونصوص اللغة المصرية القديمة لأسباب جوهرية مهمة مثل صعوبة الكتابة على الأحجار والصخور وكثافة تلك النصوص وقلة الأيدي العاملة التى تستطيع الكتابة بشكل جيد . ونراهم قد وضعوا نظاما فريدا لكنه بسيط ، لاستخدام تلك الحروف المحركة متمثلا فيما يلى :

اعتبر المصريون القدماء أن نظام الكتابة فى النصوص المصرية يقوم على عنصرين اثنين هما :

١ - جدول الحروف أو علامات البيان الأحادية النغمة (حوالى ٣١ حرفا أساسيا)

٢ - جدول المثانى أو علامات البيان الثنائية النغمة (حوالى ١٠٠٠ علامة مثان)

كما نرى أنهم اعتبروا الجدول الأول بجميع حروفه هو الذى يحرك كل علامات الجدول الثانى لتصبح على الأقل كلمات ثلاثية النغمة لها منطوق مصرى

واضح . إلا أنني لاحظت أنهم يكتفون من استعمال حروف معينة أكثر من غيرها
لتحرك علامات المثاني وهي حروف : أ - ل - س - ح - ر = السحر
والأمثلة كثيرة منها :

سب + ح = سبج

س + جد = سجد

أ + مر = أمر

نا + ر = نار

ما + ل = مال

إلى آخره ..

خامسا : كل العلامات المصرية الواردة في أى كلمة أو نص لها نغمات
محددة ويجب أن تقرأ بها :

بمعنى أنه لا يوجد هناك ما يسمى بعلامات إرشادية أو علامات معبرة عن معنى
محدد بصورة مطلقة دون الأخذ فى الاعتبار النغمات الصوتية الثنائية لتلك
العلامات . فمثلا اعتبر علماء المصريات أن علامة الجبل المصرية إنما تعبر عن
معنى معين وهو أرض أجنبية أو صحراء أو جبال . وهو خطأ جسيم ويندرج تحت
مسمى التخمين الذى سبق أن أوضحناه .

فعلامة الجبل المصرية لها نغمة ثنائية محددة وتستخدم فى تكوين مئات
الكلمات المصرية ذات المعانى المختلفة ولا يمكن اعتبارها علامة فكرية محددة
كما افترض علماء المصريات . وسنورد فى أبواب أخرى العديد من الأمثلة على
ذلك سواء ألهذه العلامة تحديدا أم لعلامات أخرى كثيرة .
(انتهى النقل بتصرف من موقع العلامة السعداوى من على شبكة المعلومات)

أمثلة من اللغة المصرية القديمة
ذات الحرفين (أى المثانى)



khr خر



Hw حو



qow قو



ns نس



dn دن



ar أر



af فء



m3 مع



zr زر



rb رب



ma ما



kf كف



km كم



rH رح



aw ءو



sm سم



shi شى



wL ول



mi مى



ghf غف



si سى



kha خا



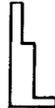
Sf صف



sb سب



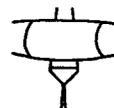
tb تب



sL سل



hL هل



hd هد

ثم نتابع كلمات تامة المعنى :



mHiT محيط
p318a



mHy محى
p318a



Hq حق
p512b



Eadi عادي
p113a



Erbī عربي
p112a



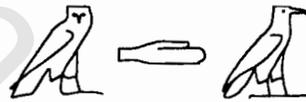
mama ماما
p200b



baba بابا
p269b



ibn ابن
p14b

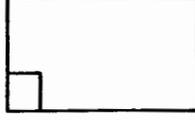


adm آدم
p39b

بالمثل نستطيع أن نقرأ فى القواميس الهيروغليفية المئات من الكلمات المصرية القديمة التى لا زلنا نتحدث بها إلى الآن . وهكذا نرى أيها السادة أن منطوق اللغة المصرية القديمة هو منطوق اللغة المصرية الحالية نفسه بلا أدنى اختلاف ولو بسيطا .

قال السعداوى تحت عنوان كيف تكتب اسمك بالهieroغليفى :

لذلك إذا أردنا كتابة اسم شخص معين فإنه بإمكاننا استخدام علامة (المنزل) المصرية لكتابة الاسم داخلها .. لأنَّ المنزل يرمز لشخصية الإنسان ومكان إقامته وتواجده!



بيت

مثال ١ :

أنور

أنور .. هو أحد الأسماء المصرية الشهيرة والواسعة الانتشار في مصر بين جميع طوائف الشعب المصرى منذ قديم الأزل .. ويرجع ذلك إلى أن هذا الاسم مستمد من أحد أهم أسماء الله سبحانه وتعالى وهو اسم (النور) . فإذا حذفنا حرف (اللام) .. وهو حرف محرك فى اللغة المصرية القديمة .. تتحول كلمة (النور) إلى كلمة (أنور) على الفور .. وهى كلمة مصرية وردت فى كافة البرديات والنصوص المصرية القديمة كما يلى :



نور - أنور

Nwr - Anwar

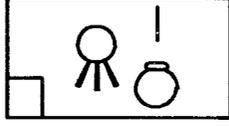
وأيضاً :



نور - أنور

Wallis Budge EHD - p.159 - p.354b

وعلى ذلك يمكن كتابة اسم (أنور) كما يلي :



أنور

ومن الأسماء المصرية المرادفة لهذا الاسم : نوار - أنوار - منيرة - منير - نورة - نور .. إلخ .

مثال ٢ :

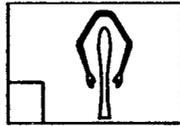
حكيم

حكيم .. هو أيضا اسم مصري شهير ومنتشر في مصر بصورة واسعة منذ العهود السحيقة لما قبل الأسرات المصرية القديمة .. والسبب في ذلك يرجع إلى أنه مستمد من اسم الله تعالى (أحكم الحاكمين) و (الحكيم) .. فإذا حذفنا أداة التعريف المحركة (أل) تحول الاسم على الفور إلى (حكيم) .. ويرمز إليه في اللغة المصرية القديمة بعلامة مذهلة مزدوجة .. نجدها مدونة على جدران المعابد المصرية القديمة التي أنشأت في مصر آلاف السنين قبل الميلاد .. وتكتب كما يلي :



حكيم - الحكيم - أحكم الحاكمين

وعلى ذلك يمكن كتابة اسم (حكيم) كما يلي :



حكيم

مثال ٣ :

على

على .. اسم مصري شهير ومدون في النصوص المصرية القديمة .. مثل نصوص الأهرام .. منذ آلاف السنين قبل الميلاد .. وهو مستمد من اسم الله تعالى (العلى) .. فإذا حذفنا أداة التعريف المحركة (أل) تحول الاسم على الفور إلى (على) .. ويكتب بالعلامات المصرية كما يلي :



العلى العظيم

Wallis Budge EHD - p.134a

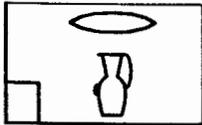
وعلى ذلك يكتب اسم (على) كما يلي :



على

مثال ٤ :

(مزيد من الأسماء)



رعوف



فؤاد



عابد



ليلي



سلمي

أمثلة أخرى لمزيد من الأسماء :

sh-d  رشيد	Sb  صبري	rm  رامي
ns  نصر	3d  سعد	km  كامل

عزیزی القاریء .. لعلك قد ذهلت من وجود مثل هذه الأسماء فی التراث
المصرى الفرعونى .. أنور وحكيم وعلى . ولا أحد يتسمى بها مِمَّن يزعمون أن
ليس إلا هم أصل المصريين !!..

دور اللغة فى التعصب للهوية

يدين المجتمع لما فى ذاكرته الجمعية التراثية بالفضل كله إلى لغته ولسان قومه . فاللغة أداة التفكير وتسجيل التاريخ الوطنى وتكوين الحضارة . وفى اللغة وباللغة يتم التعصب حولها دون لغات الأوطان الأخرى ، فهى بمثابة عقل داخل عقل الأمة ومفكرها ومنظومة داخل المنظومة العامة للوطن الأم .

فاللغة ليست مجرد وسيلة لتوصيل الأفكار ، بل يمكن جعلها أداة لتشرذم الأمة ، فتأثيرها على قيم وعادات مجموعة خاصة من دون مجموع الأمة يؤدى إلى خلق واقع نائم أليم يظهر من خلفه شبح الفتنة الطائفية . فاللغة الواحدة للأمة تؤدى حتما إلى الاتصال بين أفراد الأمة ونشوء خلفية واحدة من العادات والتقاليد وأساليب الفكر وحب الوطن .

هل يمكن تصور وجود أفلام ومسلسلات تليفزيونية باللغة القبطية...!!
وهل تلك الصورة تعبر عن الشعب المصرى...!!
تخيل مثلا أم كلثوم أو عبد الحليم حافظ وهما يغنيان باللغة القبطية...!!
وهل فى اللغة القبطية تلك المعانى والعواطف الجياشة التى غنوا بها...!!
وتخيلوا السنباطى أو بليغ حمدى يلحنان لأم كلثوم وعبد الحليم روائع ألحانهما بالصاجات الكنسية فقط...!!
إنهم يريدون تدمير التراث والذوق الوجدانى المصرى . أيريدون بيئة اجتماعية جديدة تخل بما تعود عليه المصريون...!!

ولا تزال الكنيسة اليونانية المعاصرة فى اليونان ترفض بشدة طبع كتابها المقدس باللغة اليونانية الحديثة بدلا من يونانية الكتاب المقدس القديمة التى لا يعرفها المتكلمون باليونانية المعاصرة ولا يعرفها إلا المتخصصون...!!
وهنا فى مصر لا تريد الكنيسة القبطية أن تطبع كتابها المقدس لا بالقبطية الكنسية ولا بالعربية لغة الشعب المصرى مسلمه ومسيحيه...!!

إنَّ إحياء اللغة القبطية خارج الكنائس تعتبر دعوة تدميرية لآليات الاتصال بين نسيج الأمة المصرية الواحدة . فالهوية المصرية مرتبطة معرفياً بالحقل الثقافى المصرى العام . وبالانتماء الوجدانى والعاطفى الواحد لأفراد الأمة . فنحن نطالبهم بالانطلاق من سيطرة فكر الهوية القبطية إلى فكر الهوية المصرية والانغماس فيها حتى النخاع .

فإنسان فى طفولته تختلف قيم انتماءاته عنها فى شبابه وكهولته وشيخوخته ، بسبب تطور جهازه الإدراكى من جهة ، وتأثير بعض عوامل البيئة المحيطة من جهة أخرى ، وهما المكونان الرئيسان لتصورات ومفاهيم تؤثر فى الهوية ، وتغير مواقف الانتماء إليها .

إن التعليم والدين هما العنصران اللذان يشكلان مع اللغة وبواسطة اللغة الفارق الفعلى فى الأدوار الاجتماعية والثقافية . وعندما يتناغم الدين مع التعليم فإنَّ دوره الاجتماعى والثقافى يصبح مهيمناً ، ويتم تشخيص هوية الأمة دينياً وثقافياً . نحن نريد أن يشد عود خطاب الهوية والعمل على تجديده فهو الذى يحافظ على وحدة الأمة . فمن الوظائف التى تؤديها اللغة التواصل الاجتماعى وتأمين تسلسل تعلم الأجيال عبر العصور من تراثهم القديم .

الجدير بالذكر أنَّ علاقة اللغة بالهوية تزداد قوة كلما تزايدت الأزمات . ففى ظروف الصراع الطائفى تنحاز اللغة إلى الهوية الذاتية الدينية . وكلما ازداد الجهل وقل الاتصال بين الأقباط وبين سائر الشعب المصرى مسلمه ومسيحيه من غير الأقباط توطدت أواصر التعصب والانغلاق . وتلك ظاهرة لم تكن موجودة منذ أربعين سنة فقط !!!

فهل أن الأوان لنقوم بجهود حثيثة لإثبات القيم المصرية الدينية بوصفها مركزاً للأخلاق والسلوك القويم ومعياراً لمدى التزام الإنسان بواجباته وسلامته حكمه على الأشياء...!!!؟

كلمة الختام

الحمد لله الذى هدانا لمادة هذا الكتاب المختصر ، مادة خطيرة فى مدلولها وجامعة لرتق شمل النسيج المصرى الواحد تحت مسمى اللغة المصرية . اللغة التى ننطقها فى بيوتنا وفى حقولنا وشوارعنا . تلك اللغة اللذيذة التى لا يزال منطوقها محببا إلى جميع الإخوة العرب فى كل البلاد العربية . فلها الريادة فى وسائل الإعلام العربية المسموعة والمرئية .

مادة علمية ليس فيها مهاترات دينية ولا مساس بمعتقدات المصريين وما تكنُّ به صدورهم ، مادة علمية مبسطة تحتاج لمتخصصين ليصححوا فيها ويضيفوا إليها بلا وجل ولا خوف . شريطة أن تدور فقط حول اللغة المصرية وقراءة التاريخ المصرى بطريقة علمية بعيدا عن الغلو والإرهاب الدينى . نجد فيها الإنصاف للتاريخ المصرى وإعطاء المصريين حقهم فى تبرير ثبات لسانهم منذ العصر الفرعونى حتى الآن ..!!

مادة علمية تدعوا جميع المصريين للتوصل من وصمة المحتل اليونانى بوصفنا بأننا أقباط ، ونحن لا نعى أنها كلمة استهزاء (كويتس) بنا وبتاريخنا ولساننا الواحد ..!!

تلك الكلمة : أقباط التى ساعدت على اختفاء الرؤية السليمة وفقدان البوصلة الوطنية وضياع الهوية المصرية وعدم وضوحها عند الكثيرين من شركاء المواطنة ، بل وعند كثير من المثقفين المسلمين . وما ينتج عنها من شعور بضعف الولاء والانتماء لمصر .

إنَّ دعوة فك الارتباط الذى ينادى بها شركاء المواطنة من المسيحيين عن مصر العربية الإسلامية وعودة القبطية لغة رسمية لمصر تعتبر دعوة أجنبية يتم تغذيتها بلبان الحقد والبغض لكل ما هو إسلامى وعربى . إنها دعوة إلى الانقسام

والتشرذم مع أن " مصر فرعونية الجدّ عربية الأب إلا أن الجد والأب من أصل واحد " كما قال جمال حمدان فى شخصية مصر .

فنحن مصريون قلبا وقالبا بغض النظر عن معتقدنا الدينى الذى يقوى مصريتنا ولا يضعفها ...!! فالدين الإلهى اتجاهه رأسى والتاريخ واللسان والمكان اتجاههما أفقى أرضى . فلنجمع بين الاتجاهين الرأسى والأفقى تحت مسمى المصريين ولا نفرّد باتجاه واحد تحت أى مسمى ولو كان أقباطا ...!!

وإذا كان المصريون المسيحيون هم أول من زاولوا الرهبانية ، فأحفادهم من المصريين المسلمين هم أول المتصوفين . فها هو ذو النون المصرى المتوفى سنة ٢٤٥ هـ أحق رجال الصوفية على الإطلاق بأن يطلق عليه اسم واضع أسس التصوف والمقامات . نو النون الذى نشأ فى إخميم مركز قبط مصر .

فما الفائدة التى نجنيها من إخراج لغة ميتة من المتاحف لنتخذها لسانا لنا لتفصلنا عن واقعنا المصرى العربى وعن لساننا المصرى الذى لم يتغير طوال تاريخنا كله حلوه ومره .

ما الفائدة - يا قوم - التى نجنيها من التجزئة والانقسام ...؟! لا شك فى أن العلاج السليم يعتمد على التشخيص الدقيق وأن معالجة الأوضاع المقلوبة تتطلب دراسة مستوفية وعرض الحقائق دون تزييف أو مواراة .

لقد خلقنا الله أمة وسطا لنكون شهداء على الناس ، فنقطة المنتصف فى كل شئ تكون الأقرب للأطراف فإذا حدث تطرف من جهة حدث تشدد فى الجهة الأخرى ، ووسطية الإسلام تجعله الأقرب لمعالجة الخطأ وتقويم الميل وإصلاح الخلل . كل شئ فى الإسلام يخضع لحكم الله تعالى وحكم رسوله ﷺ ، لا فرق بين عربى ولا عجمى إلا بالتقوى . والنور لا يخرج أبدا من القلوب المظلمة ...!!

إن قيادة الكنيسة القبطية الآن لم تعد تخفى النوايا والأهداف . وعلى الرغم من كل ذلك يُصير علماء الإسلام على تجاهل الأمر . ولا أدرى كيف يظل العقلاء وأولى الأمر بدون رأى جاد فى المسألة .

ففى المثل المصرى الشائع " نقول تور .. يقولوا احلبوه " .. يبدو كل شئ
واضحًا وتبدو النصيحة فى محلها ، لكن من بيدهم صنع القرار المصرى لا يريدوا
أن يفهموا معنى ذلك المثل المصرى فالثور لا يعطى لبنًا أبدًا ، لكن أولى الأمر
وكثير من علماء الدعوة الإسلامية يُصِرُّون على حلب الثور !!..
والله يقول الحق وهو يهذى السبيل .

بِسْمِ اللَّهِ

للاتصال بالمؤلف
gamalshrkw@yaho.com

قائمة بأسماء المراجع

- ١ - موسوعة مصر القديمة .
سليم حسن / مكتبة الأسرة .
- ٢ - تاريخ الأمة القبطية .
كامل صالح نخلة ، فريد كامل / مكتبة المحبة / القاهرة .
- ٣ - المسكونية فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .
القمص بولا عطية / مطبعة الكرمة بالفيوم .
- ٤ - معجم المصطلحات الكنسية (ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣) .
الراهب اثناسيوس من الكنيسة القبطية / مطبعة دار نوبار بشبرا .
- ٥ - موسوعة / الكنائس الشرقية وأوطانها (ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤ ، ج ٥) .
الراهب اثناسيوس من الكنيسة القبطية / مطبعة دار نوبار بشبرا .
- ٦ - تاريخ اللغة القبطية والتحدث بها .
القس / شنودة ماهر إسحاق . مطبعة الأنبا رويس الأوفست / القاهرة .
- ٧ - الأدب القبطى (اللهجات القبطية وأثارها الأدبية) .
القس / شنودة ماهر إسحاق . مطبعة الأنبا رويس الأوفست / القاهرة .
- ٨ - مجموعة كتب ساجى (الجزء الأول والجزء الثانى) .
القس / شنودة ماهر إسحاق . مطبعة الأنبا رويس الأوفست / القاهرة .
- ٩ - قواعد اللغة القبطية (الجزء الأول والجزء الثانى) .
دير القديس أنبا مقار / برية شيهيت .
- ١٠ - قواعد اللغة المصرية القبطية .
الدكتور جورجى صبحى / طبع المعهد العلمى الفرنسى / ١٩٣٥ م .
- ١١ - بى نوب (الجزء الأول) .
أيوب فرج إبراهيم / مطبعة قاصد خير الفجالة / ١٩٧٦ م
- ١٢ - أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة (ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣) .
مهندس سامح مقار / الهيئة العامة للكتاب .

- ١٣ - المعجم الوجيز (هيروغليفى - عربى) .
مهندس سامح مقار / الهيئة العامة للكتاب .
- ١٤ - القاموس القبطى العربى .
من شبكة المعلومات الدولية .
- ١٥ - القاموس القبطى الإنجليزى .
By : W.E.CRUM . Oxford
- ١٦ - القاموس الهيروغليفى الإنجليزى .
By (sir) E.A.WALLIS BUDGE . London
- ١٧ - مفتاح اللغة المصرية القديمة .
أنطون ذكرى / بدون .
- ١٨ - الكنائس القبطية القديمة فى مصر (ج ١ ، ج ٢) .
ألفريد . ج بتلر / ترجمة إبراهيم سلامة / الهيئة العامة للكتاب .
- ١٩ - القبط .
جرجس فيلوثاوس عوض / ط ١٩٣٢ م القاهرة .
- ٢٠ - أبحاث الدكتور مهندس / أسامة السعداوى .
موقع أسامة السعداوى على شبكة المعلومات .
- ٢١ - مقالات شتى من شبكة المعلومات الدولية .
مؤلفين شتى من الشرق والغرب .
- ٢٢ - سلسلة كتب المؤلف .

قائمة بأسماء كتب المؤلف

- | أولا : دراسات فى المسيحية | مسلسل |
|---|-------|
| الإنجيل كتاب أم بشارة ..؟! - ١ | |
| عيسى أم يسوع ..؟ - ٢ | |
| المسيح الهارونى أم المسيح الداودى ..؟! - ٣ | |
| المسيح والمسيّا . - ٤ | |
| المسيح إله أم نبى ..؟! - ٥ | |
| التوراه مصرية . - ٦ | |
| تابوت يهوه (البعج) . - ٧ | |
| يسوع النصرانى مسيح بولس . - ٨ | |
| نبى أرض الجنوب . - ٩ | |
| كلمة التوحيد فى الأصول المسيحية . - ١٠ | |
| سنوات الصمت (موسوعة سيرة المسيح عليه السلام) . - ١١ | |
| معالم أساسية فى الديانة المسيحية . - ١٢ | |
| قضايا مثيرة فى الإسلام والمسيحية . - ١٣ | |
| يَحْتِى أم يوحنا ..!!!؟ - ١٤ | |
| الرّد الوجيز على القسّ فريز . - ١٥ | |
| المؤيّد القرآنى والبارقليط الإنجيلى . - ١٦ | |
| اسم الدين الذى جاء به المسيح عليه السلام . - ١٧ | |
| مَنْ قَتَلَ يسوع ..!!!؟ - ١٨ | |
| الكنيسة وأسرارها السبعة . - ١٩ | |
| زواج يسوع ..!! - ٢٠ | |
| ولكن شُبّه لهم (نقض أسطورة الصلب والقيامة) . - ٢١ | |
| بولس صانع الأسطورة وخادم السرّ . - ٢٢ | |

- ٢٣ - جمع وتَقْنين كتب العهد الجديد .
- ٢٤ - مُسَحَاء كتب العهد الجديد ...!!
- ٢٥ - لغز اللغة القبطية ..!؟
- ثانيا : دراسات فى الإسلام
- ٢٦ - هذا عطاؤنا فى الرضاع .
- ٢٧ - العشرة المبشرون بالجنة .
- ٢٨ - أهل الصُّفَّة .
- ٢٩ - أصحاب الكهف والرقيم .
- ٣٠ - ذو القرنين ويأجوج ومأجوج .
- ٣١ - يا ليت قومى يعلمون ..!؟
- ٣٢ - كشف النقاب عن مزاعم عبد الوهاب .
- ٣٣ - الخطاب الدينى والتَّيارات الثقافية المعاصرة .